جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والعربية وآدابها

عنوان المذكرة

العوامل النصية في المجموعة القصصية "رسائل" لحكيمة صبايحي- دراسة لسانية نصية -

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين

- أوسعادة ليلة
- سولالي مليكة

إشراف الأستاذة

–حكيمة حمقة

أعضاء لجنة المناقشة:

- **الأستاذ** ربيحة وزان	**جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية**	**رئيســـا**
- **الأستاذ** حكيمة حمقة	**جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية**	**مشرفا ومقررا**
- **الأستاذ** داية بن ناصر	**جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية**	**ممتحـــنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

كلمة شكر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية

والعزيمة فالحمد لله كثيرا.

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة "حكيمة حمقة" على كل قدمته لنا

من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة،

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الكريمة "حكيمة صبايحي"

على مساعدتها لنا، وكما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة

الموقرة.

سولالي مليكة.

أوسعادة ليلة.

الإهداء

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها التعب والفرح ها أنا

اليوم أقف على عتبت تخرجي فالحمد الله على فرصة

البدايات وبلوغ النهايات

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى الذي زين اسمي

بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا

كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، سندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي والدي

إلى التي ساندتني وألهمتني لمواصلة مسيرتي واحتضنني قلبها قبل يديها، إلى التي كان دعاؤها سر

نجاحي، قدوتي ومعلمتي الأولى والدتي

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ومن وجودهم أكتسب قوة ومحبة،

إلى الذين لطالما كانوا الظل لهذا النجاح إخوتي

حكيم، نبيل، فريدة، بلال

إلى الذين أمضيت أجمل أيامي أصدقائي.

مليكة.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك.. ولا يطيب إلا بذكرك

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة أمي العزيزة ووالدي

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى العقد المتين الذي لا ينقطع

أخي سعيد وأخواتي ثللي وتيزيري،

وأهدي عملي إلى خالاتي أمهاتي بأسمائهن زاهية وحبيبة قلبي سعاد

وإلى خالي العزيز لطالما كان لي سندا جمال

وإلى من كاتفتني ونحن نشق معا طريق النجاح رفيقة دربي كاتية

وإلى كل رفيقاتي بأسمائهن، وإلى زميلتي التي تعاوننا في إعداد هذه المذكرة

مليكة

وأخيرا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب ومن بعيد في إتمام هذا البحث

سائلة المولى أن يجزيني خير الجزاء.

ليلة.

المقدمة

مقدمة

مرّت الدراسات اللسانية الحديثة بمراحل عديدة، لتصل إلى التطور الذي نشهده اليوم، وقد كانت البداية من "دي سوسير" الذي لقب بأب اللسانيات الحديثة، حيث أرسى في محاضراته البنية الأساسية للدرس اللساني الحديث، والتي كانت المنطلق الذي ارتكزت عليه جميع النظريات والاتجاهات اللسانية الحديثة، مع الإشارة إلى أن جل هذه النظريات التي ظهرت قبل منتصف القرن العشرين، انطلقت من قناعة مفادها أن الجملة هي الوحدة الكبرى التي يطالها التحليل، وإن ظهر إلى الوجود بعض الدعوات إلى الاهتمام بما هو أكبر من الجملة (النص/الخطاب) ،كقول " دي سوسير " أن الإنسان لا يعبر عن أفكاره بكلمات منعزلة عن بعضها البعض ،وإنما يفعل ذلك بالخطاب،وإلى جانب " دي سوسير " نجد على سبيل الذكر لا الحصر كل من "لويس يلمسلف" و"جاكوبسن " و"ميخاييل بختين"...الخ قد أشاروا إلى ضرورة سبر أغوار الكتل اللغوية الكبرى (النص/الخطاب) بعدما أصبح الدرس اللساني مكتملا.

في منتصف القرن العشرين ظهر الإرهاص الأول لميلاد اتجاه لساني جديد، يعنى بدراسة الكتل اللغوية الكبرى، وهو لسانيات النص،حيث كان مقال "هاريس" الذي جاء تحت عنوان: "تحليل الخطاب"، سنة 1952 الشرارة الأولى لظهور الدرس اللساني النصي، ليرسي قواعده، بعد ذلك جاء كل من :الهولندي "فان دايك"، والأمريكي "روبيرت دي بوجراند"، وقد بلغت دراسات لسانيات النص أوجها في الثمانينات من القرن الماضي، من خلال كتاب هذا الأخير الذي جاء بعنوان "مدخل إلى علم النص" أين فصل في أهم العوامل التي تجعل منالنص نصا،وهي سبعة؛ الاتساق والانسجام والمقصدية والمقبولية والإعلامية والسياق والتناص، وقد أضحت هذه العوامل الإجراءات الأساسية في المقاربة اللسانية النصية، ونظرا لأهمية هذه المقاربة في تحديد نصية النصوص وقع اختيارنا على موضوع: **"العوامل النصية في المجموعة القصصية "رسائل" لحكيمة صبايحي دراسة لسانية نصية"**. وهو من مقترحات الأستاذة المشرفة أقبلنا عليه لرغبتنا الكبيرة في معرفة مدى تجلي هذه العوامل في المجموعة القصصية.

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

-رغبتنا في خوض غمار البحث في مجال الدراسات اللسانية الحديثة، وبالتحديد لسانيات النص.

-الكشف عن أهم العوامل النصية التي تجعل من النص نصا.

-محاولة تطبيق المقاربة النصية على نص أدبي –القصة- وتحديد أوجه التماسك النصي في مثل هذا النوع من النصوص.

الإشكالية الأساسية التي سنعالجها في هذا البحث هي؛ ما مدى نصية نص المجموعة القصصية "رسائل" وهل تجلت العوامل السبعة لـ "دي بوجراند " في متنها، وإلى جانب هذه الإشكالية الأساسية طرحنا مجموعة من الأسئلة الجزئية من أهمها ما يلي:

-كيف ساهمت أدوات الاتساق فيترابط المجموعة القصصية؟

-كيف تجلت آليات الانسجام في هذه المجموعة القصصية؟

-هل حققت هذه الرسائل مقصدية الكاتبة؟ وهل لقيت مقبولية لدى القارئ؟

للإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا قسمنا بحثنا إلى فصلين تتخللهما مقدمة وخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

-الفصل الأول: جاء بعنوان " الاتساق وأدواته في المجموعة القصصية " رسائل ". وقد تناولنا فيه مفهوم الاتساق وأدواته، التي فصلنا فيها وهي؛ الإحالة والاستبدال والحذف، والتكرار والتضام والوصل، كما عملنا على استخراجها من المجموعة القصصية "رسائل"، قصد الكشف عن مدى تحقيقها للترابط والتماسك في البنية السطحية والشكلية للنص، أما الفصل الثاني المعنون بـ:"العوامل النصية الأخرى في المجموعة القصصية " رسائل ""، وقد تناولنا فيه باقي العوامل النصية التي لم ندرجها في الفصل االأول وهي: الانسجام والمقصدية، المقبولية، التناص، والسياق حيث بحثنا في هذه العوامل وكيف تحققت في النية النصية العميقة والسطحية للمجموعة القصصية.

لقد اقتضت طبيعة موضوع بحثنا الاعتماد على المنهج الوصفي، وآليات المقاربة اللسانية النصية التي مكنتنا من الكشف عن مدى نصية المجموعة القصصية التي اتخذناها كمدونة لبحثنا.

لدراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأساسية من أهمها:

-محمد خطابي: "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب".

-صبحي إبراهيم الفقي: "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق".

-أحمد عفيفي: "نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي".

أما فيما يتعلق بالصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث، فسنختصرها في: صعوبة فهم المجموعة القصصية، لعدم معرفتنا بسياق إنتاجها منذ البداية، وضيق الوقت الذي حال دون رجوعنا إلى كل المراجع المتاحة في هذا الموضوع.

في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نحمد الله عزّ وجلّ على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "حكيمة حمقة " التي كانت لنا نعم المشرف والموجه لإتمام هذا العمل.

الفصل الأول

الاتساق وآلياته في المجموعة القصصية " رسائل"

- ✓ **مفهوم الاتساق**
  - لغة واصطلاحا
- ✓ **آليات الاتساق**
  - الإحالة
  - الاستبدال
  - الحذف
  - الوصل
  - التضام

تمهيد

يعتبر الاتساق من أهم العناصر التي يبنى عليها النص، فهو مجموعة من العلاقات التي تضمن ترابط النص، فالاتساق يقوم على عدة أدوات أهمها: الإحالة التي تنقسم بدورها إلى الإحالة المقامية والنصية وهذه الأخيرة لها قسمان؛ البعدية والقبلية، والاستبدال، الحذف؛ التكرار؛ التضام والوصل، هذه العوامل مجتمعة هي التي تضمن تماسك وترابط النصوص.

1-مفهوم الاتساق

أ) -الاتساق لغة

ورد في معجم "لسان العرب" "لابن منظور" تحت مادة (وَسَقَ) " الوُسُوقُ: مَا دَخلَ فِيهِ اللَّيْلُ وَمَا ضَمَّ. وَقَدْ وَسَقَ اللَّيْلُ وَاتَّسَقَ، وَكُلُّ مَا انْضمَّ، فَقَدْ اتَّسَقَ. والطَّرِيقُ يَأْتسِقَ ويَتَّسِقُ أَيْ يَنْضَمُ، حكاه الكسائي. واتَّسَقَ القَمَر: اِسْتَوَى، وفي التنزيل: فَلاَ أُقِسْمُ بالشَّفَق واللَّيل ومَا وَسَقَ والقَمَر إذا اتّسَقْ، قال الفراء: وَمَا وَسَقَ أي جُمِعَ وضُمَّ، واتَسِاقُ القَمَرُ: امْتِلَاؤُهُ وَاجْتِمَاعُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشَرْ وَارَبعَ عَشَرَةً." "وَسَقَ الإبِلُ فَاسْتَوْسَقَتَ أَيْ طَرَدَهَا فَأَطَاعَتْ. والاِتِّسَاقَ: الاِنْتِظَامْ. وَسَقْتُ الحِنْطَةَ تَوْسِيقًا أَيْ جَعَلْتُهَا وَسْقًا وَسْقًا."[1]

وقد ورد في معجم "الوسيط" الاتساق في مادة (وَسَقَ) " وَسَقَتْ الدَّابَةُ: تَسَقُ وَسْقًا، وَوُسُوقًا: حَمَلَتْ وَأَغْلَقَتْ عَلَى المَاءِ رَحِمَهَا فَهِيَ وَاسِقَ ...وَوَسَقَتْ النَخْلَةُ: حَمِلَ، وَوَسَقَ الَشَّيْءُ: ضَمُّهُ وَجَمْعُهْ ... وَسَقَ الحَبَ : جَعَلَهُ وَسْقًا وَسْقًا ، وَاتَسَقَ الَشَّيءُ : اِجْتَمَعَ وَاِنْضَمَ ، وَاِتَسَقَ :اِنْظَمَ ،وَاتَسَقَ القَمَرَ :اِسْتَوِى وَاِمْتَلَأَ ،اِسْتَوْسَقَ الشَيءُ

[1]-ابن منظور: لسان العرب؛ تح: أحمد عامر حيدر؛ راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم؛ مج10؛ دار الكتب العلمية؛ منشورات محمد علي بيضون؛ بيروت، لبنان؛ ط1؛ 1424هـ 2003م؛ ص457.

:اِجْتِمَعْ وَاِنْضَمَ ،يُقَالْ اِسْتَوْسَقَتْ الإبِلْ ،وَاِسْتَوْسَقَ الأَمْر :اِنْتِظَمُ"[2] يتضح مما سبق أن مفهوم الاتساق في معجم لسان العرب يتقارب مع ما ورد في معجم الوسيط، بحيث يدل على الاستواء، الانتظام، والانضمام، والاجتماع.

ب) –الاتساق اصطلاحا

لقد ركزت الدارسات اللسانيات الحديثة على الاتساق، لأنه يعتبر المفهوم الرئيسي الذي يبنى عليه النص فالاتساق يقوم على تماسك وترابط أجزاء النص، فهو يساهم في دراسة المستوي السطحي للنص أي الشكلي ولقد عرفه محمد خطابي على أنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3] بمعنى أن الاتساق يقوم على تماسك وترابط أجزاء النص والخطاب.

يقدم "هاليداي ورقية حسن" الاتساق على أنه "مفهوم دلالي وأنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص."[4] بمعنى أن الاتساق مرتبط بالجانب الدلالي وأنه يتعلق مع العلاقات المعنوية التي نجدها داخل النص كما أنه مرتبط بالمستوى السطحي للنص، عرف هاليداي ورقية حسن أن الاتساق مرتبط بالجانب الدلالي إلا أن محمد خطابي عرضهم في ذلك من خلال تعريفه أن "الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وها مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد/مستويات: الدلالة(المعاني)، والنحو _ المعجم(الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)."[5]

وللتفسير لما سبق نعتمد على المخطط التالي[6]:

---

[2]– مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية؛ 2004م؛ ط4؛ ص1032.

[3]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص5.

[4]– المرجع نفسه؛ ص15.

[5] –محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص15.

[6] –المرجع نفسه؛ ص15.

المعاني (النظام الدلالي)

الكلمات (النظام النحوي _ المعجمي، النحو والمفردات)

الأصوات/ الكتابة (النظام الصوتي والكتابي)

نستخلص من خلال هذا المخطط أن الاتساق له علاقة وطيدة بالنحو والمفردات (المستوى التركيبي)، وليس بالمستوى الدلالي فقط هذا ما يحيلنا إلى الحديث عن الاتساق المعجمي والنحوي.[7] هذا يعني أن الاتساق له علاقة مع المستوى التركيبي وأنه لا يرتبط بالمستوى الدلالي فقط.

2-آليات الِاتساق

2-1-الإحالة

2-1-1-مفهوم الإحالة

الإحالة من أهم أدوات الاتساق النصي إذ يعني بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عناصر تخدمها في هذه العملية، فالإحالة ظاهرة لغوية دلالية تشير إلى العلاقة المعنوية بين عنصرين في النص أحدهم محيل والآخر محال إليه، يوظفها المتكلم قصد تحقيق الترابط بين أجزاء النص، "تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق خصائص دلالية

[7] – ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص15.

بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[8] بمعنى أن الإحالة تلعب دورا هاما في ربط أجزاء النص من خلال تحقيق العلاقة الدلالية بين المحيل والمحال إليه مما يساعد على الفهم والتأويل الصحيح دون أي غموض في مضمون النص. هذا ما جعل الإحالة عنصر دلالي أساسي في تنسيق وإتساق النص. تنقسم الإحالة إلى نوعين وهما:

2-1-2-أنواع الإحالة

2-1-2-1-الإحالة المقامية

هذا النوع من الإحالة، يربط بين عنصر داخل النص وعنصر خارج ذلك النص وهو موجود في المقام، إذ تشير إلى أشياء لها وجود في سياق التواصل، لكن غير مذكورة صراحة في النص. بمعنى آخر: "هي الإحالة التي تكون إلى خارج النص، ويمكن فهم مرجعها من خلال سياق الموقف"[9] يرى هاليداي ورقية حسن أن الإحالة تساهم في بناء النص، لأنها تربط اللغة بالسياق، إلا أنها لا تكون متماسكة بالشكل المباشر، لذلك فإن هذا كله لا يعني أن الإحالة المقامية دون قيمة لكنها تنطلق من "مفهوم الإحالة المقامية لوضع أساس العلاقة بين النص والخارج أو الموقف بعناصره المختلفة اعتمادا على أن وظيفة اللغة هي التعبير عن المواقف المختلفة. بإمكانها القدرة على ذلك، على الوجه الذي جعلنا فيه علاقة النص بالموقف علاقة بناء وتفسير، وبعبارة أخرى يمكن القول إن النص بكامله عنصر إحالي إلى الخارج أو الموقف على الرغم من تسليمنا بكافة العمليات الذهنية في الإنتاج والتحليلي التي يخضع النص"[10] هذا يعني أن للإحالة المقامية دورا هاما في تشكيل نصية النص وتكوين النصوص بطبيعة اتساقيه متزنة دلاليا

وشكليا، وتحيل إلى موجودات في العالم الخارجي دون ذكرها صراحة في النص.

---

[8]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص 17.

[9]- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية؛ المركز الثقافي الغربي؛ النادي الأدبي بالرياض؛ 2009م؛ ص349.

[10] -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ ص 349.

2-1-2-2-الإحالة النصية:

تعد الإحالة النصية علاقة بين عنصر محيل وعنصر محال إليه مذكورين صراحة في النص، أي أن الإحالة النصية عنصر اتساقي يقوم على أساس ذكر عنصر لغوي (شخص، مكان، بلد) والإحالة إليه بعنصر لغوي آخر مذكور وواضح في النص إما؛ (ضمير، اسم إشارة، أو أداة مقارنة).

وفي تعريف آخر: "هي الإحالة إلى عنصر لغوي مذكور في النص"[11] هذا ما سبق أن أشرنا إلى ذكره في التعريف السابق، إذ يدل على أن الإحالة النصية تساهم في بناء وربط البنية النصية الشكلية وتضفي معنى دلاليا عليها مما يؤدي إلى تماسك النص. تنقسم الإحالة النصية بدورها إلى نوعين هما:

أ) -الإحالة القبلية:

الإحالة القبلية إحالة داخلية تشير إلى العلاقة بين عنصر في النص وعنصر سبق له وجوده داخل النص، يقول جمعان بن عبد الكريم: "يشير العنصر الإحالي إلى ما يتقدمه من العناصر اللغوية المختلفة وتعد هذه الإحالة من أكثر الإحالات شيوعا في النص اللغوي"[12] بمعنى أن الإحالة القبلية تحدد من خلال العلاقة التي تربط بين اللاحق والسابق وتتم على مستوى النص بحد ذاته بحيث يشير العنصر اللاحق إلى عنصر سابق الذكر في النص نفسه بكل وضوح، ومن خلال ربطها لهذه العلاقة (لاحق وسابق) تجعل بنية النص واضحة وسلسة.

ب) -الإحالة البعدية:

الإحالة البعدية وسيلة من وسائل الربط اللفظي داخل النص وتشير إلى عناصر لاحقة داخل السياق حيث أن المحيل يسبق المحال إليه في بنية النص، يعرف "أحمد عفيفي" الإحالة البعدية أنها "إحالة على اللاحق وتسمى(بعدية)

[11] -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ ص350.

[12] -المرجع نفسه؛ ص351.

وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[13] أي دائما ما يتمحور مفهومها حول إشارتها للعنصر اللاحق الموجود في النص.

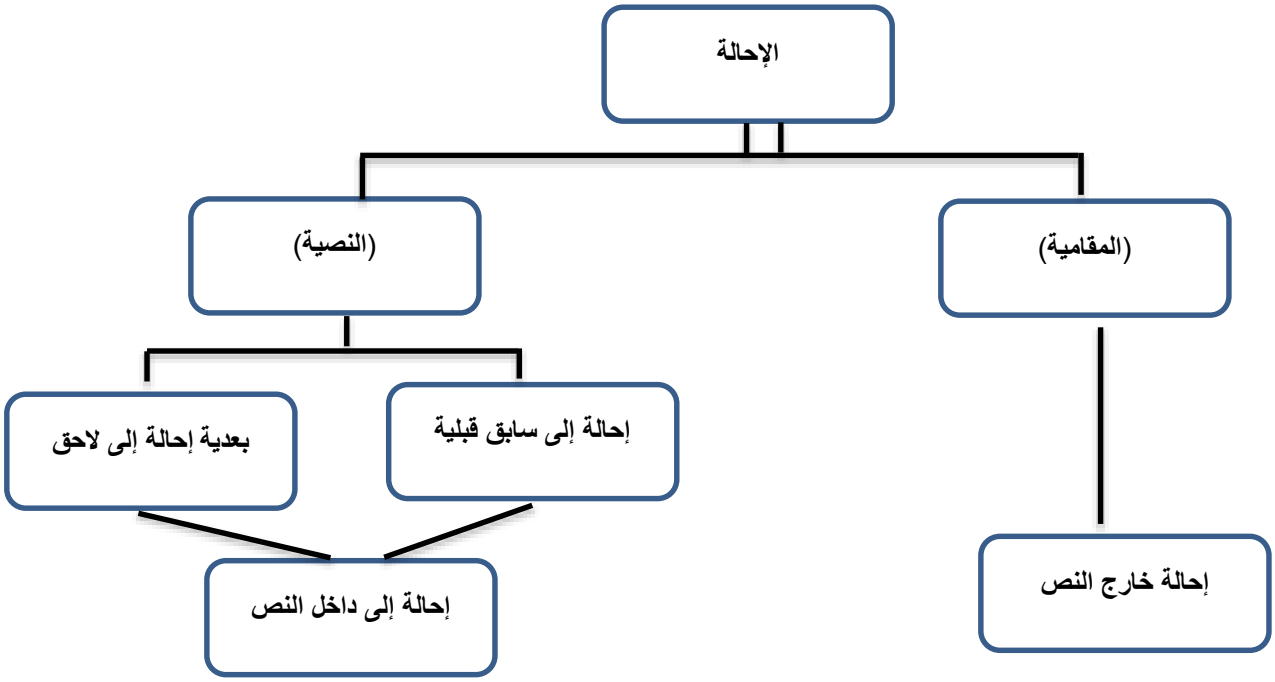

2-1-3-أدوات الإحالة:

للإحالة مجموعة من الأدوات التي تؤدي دورا هاما في تحقيق التماسك النصي واتساقه بحيث تربط بين أجزاء النص وتجنب التكرار مما يؤدي إلى وضوح المعنى ودقته دون أي غموض، وتتمثل هذه الأدوات في: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

[13]-أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ مكتبة الشرق؛ جامعة القاهرة؛2001؛ ص117.

- **الضمائر:**

تعد الضمائر وسيلة ربط بين الألفاظ والتراكيب، بحيث أنها تؤدي وظيفة الاختصار والإيجاز، أي الاستغناء عن التكرار وذكر الأسماء، وذلك ما يساهم في الحفاظ على تماسك ونسيج النص، وفي هذا السياق يقول "محمد خطابي": "إذا نظر إلى الضمائر، من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي"[14] هذا يعني أن الضمائر تؤدي دور المخاطب والمتكلم في خطاب أو نص ما مهما اختلف نوعها، وفي مفهوم آخر "لجون ليونيز": "إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات"[15] فالأسماء توحي إلى المسميات وتدل على معانيها، وأيضا: "نشير أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة، أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداها إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا وسابقة ولاحقة"[16]،لا تقف أهمية الضمائر عند نيابتها للأسماء أو الأفعال أو الجمل والعبارات، بل تتعدى أهميتها بكونها تربط بين أجزاء النص المختلفة من حيث الشكل والدلالة أو المعنى.

من خلال ما سبق نستخلص أن الضمائر لها دورا أساسيا في بناء النص ونسجه إذ لا يمكن الاستغناء عنها، تستخدم هذه الضمائر لغرض تجنب التكرار والابتعاد عن اللبس والغموض وهي تساعد على ربط أجزاء النص وتماسكه، وكما تساعد على تنوع اللغة وتجنب الملل عند كتابة أو قراءة أي نص. وكما للضمائر دور أساسي في تكوين الجمل والتعبير عن الأفكار والمفاهيم بشكل دقيق وفعال.

[14] –محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص 18.

[15] –أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص116.

[16] –صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق؛ ج2؛ ص113.

- **أسماء الإشارة:**

تعد أسماء الإشارة من أدوات الإحالة التي تساهم في بناء وحدة النص، وفي هذا السياق ذكرها محمد خطابي في كتابه: "الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة هي أسماء الإشارة، ويذهب الباحثان إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية "الزمان" (الآن، غدا) "المكان" (هنا، هناك) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذا، هذه)"[17] يعني أن لأسماء الإشارة عدة إمكانيات للتصنيف وهذا نظرا لتنوعها وتعددها. وفي مفهوم آخر للتأكيد حول أسماء الإشارة "نشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان الإحالة الموسعة، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"[18] يظهر من خلال هذا التعريف أن أسماء الإشارة ذات دور هام في ربط أجزاء النص السابقة منها واللاحقة مما يحقق بنية نصية متماسكة ومتناسقة من حيث المعنى ومن حيث التركيب اللغوي أي واضحة دلالة وشكلا مما يؤدي إلى سهولة القراءة والفهم من جهة المتلقي.

- **أدوات المقارنة:**

هي وسيلة من وسائل الاتساق الداخلي ويتفرع منها التطابق والتشابه، وقد تحدث محمد خطابي عن هذه الوسيلة بقوله: "أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليها فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محال بوظيفة اتساقية"[19] يعني أن أدوات المقارنة في الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة لأنها تعمل على تشكيل البنية نصية، وفي تعريف آخر لأحمد عفيفي: "يقصد بأدوات المقارنة كل

[17]-محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص19.

[18]-المرجع نفسه؛ ص19.

[19] -محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص 19.

الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق "كما، وكيفا" أو مقارنة"[20]، أي أن أدوات المقارنة تتفرع إلى المطابقة والتشابه والاختلاف والإضافة إلى السابق أو المقارنة.

-الإحالة في المجموعة القصصية:

لتتبع الإحالة داخل المجموعة القصصية سنعمل على استخراج بعض العينات تبين هذه الظاهرة بكل أنواعها، وسنعتمد في تقديمها على جدول تنظيمي وقبل ذلك نذكر الرموز المستعملة فيه وهي:

إحالة: (إ)، إحالة مقامية: (إ، مقا)، إحالة نصية: (إ، ن)، إحالة نصية قبلية: (إ، ن، ق)، إحالة نصية بعدية: (إ، ن، ب)، المحيل: (م)، المحال إليه: (م، إليه).

المقاطع	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
"وليمضي عن قلبي هذا القرف" ص24	اسم إشارة	هذا	القرف	(إ، ن، ب)
"سأشرع في هذا المشروع غدا" ص88	اسم إشارة	هذا	المشروع	(إ، ن، ب)
"رأيت هذه الفيضانات" ص88	اسم إشارة	هذه	الفيضانات	(إ، ن، ب)
"تلك اللحظات المضيئة" ص89	اسم إشارة	تلك	المضيئة	(إ، ن، ب)

[20] -أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص؛ ص 26.

"تسكعت مع مظفر النواب حاولت أن أغرس نصوصه" ص99	ضمير	الهاء	مظفر النواب	(إ، ن، ق)
"أقرر اللجوء إلى اليأس يوما أو بعضه" ص99	ضمير	الهاء	يوما	(إ، ن، ق)
"هذه الورقة الأخيرة" ص107	اسم إشارة	هذه	الورقة الأخيرة	(إ، ن، ب)
"إذا أتاكم كتابي هذا" ص109	-اسم إشارة -ضمير	-هذا -الياء	-أبو العباس السفاح -كتابي	(إ، ن، ق) (إ، ن، ق)
"يخرج الفئران من حجورهم" ص110	ضمير	هم	الفئران	(إ، ن، ق)
"هذه الساعات من الزمن" ص115	اسم إشارة	هذه	الساعات	(إ، ن، ب)
"هنيئا لك هذا الاختيار" ص128	اسم إشارة	هذا	الاختيار	(إ، ن، ب)
"هذه المدينة الساحلية" ص129	اسم إشارة	هذه	المدينة	(إ، ن، ب)

"الذكور ونظراتهم المسحورة تمحي" ص134	ضمير	هم	الذكور	(إ، ن، ق)
"تلك الطرقات" ص135	اسم إشارة	تلك	الطرقات	(إ، ن، ب)
"هذه الكلمات العاهرة" ص135	اسم إشارة	هذه	الكلمات	(إ، ن، ب)
"لم تكن موجودا في هذا الغبن" ص137	اسم إشارة	هذا	الغبن	(إ، ن، ب)
"كل هؤلاء الذكور" ص140	اسم إشارة	هؤلاء	الذكور	(إ، ن، ب)
"امرأة تلقي بسحرها" ص141	ضمير	الهاء	امرأة	(إ، ن، ق)
"كيف صار هواؤك" ص140	ضمير	الكاف	المدينة	(إ، مقا)
"أحبه بلا موعد هنا" ص141	اسم إشارة	هنا	المدينة	(إ، مقا)

"قبل ان يدركوا نيتي" ص142	ضمير	الواو (الجماعة) الياء	أهل المدينة بطلة القصة	(إ، مقا) (إ، مقا)
"رافقتها لتتم ملفها الإداري" ص142	ضمير	الهاء	رفيقة البطلة	(إ، مقا)
"انقطعت عن ذلك الملتقي" ص142	ضمير اسم إشارة	التاء ذلك	بطلة القصة الملتقي	(إ، مقا) (إ، ن، ب)
"هذا الصقيع اللافع" ص146	اسم إشارة	هذا	الصقيع	(إ، ن، ب)
"تقتلني تلك النظرات الماكرة" ص146	ضمير اسم إشارة	الياء تلك	بطلة القصة النظرات	(إ، مقا) (إ، ن، ب)
"أغادر هذا الكوكب" ص146	اسم إشارة	هذا	الكوكب	(إ، ن، ب)
"لو لازم الإصرار صاحبي لتلاشيت في سوطه" ص147	ضمير	الياء التاء الهاء	بطلة القصة بطلة القصة بطلة القصة	(إ، مقا) (إ، مقا) (إ، ن، ق)

"أنا لا أغيب أقصد أنت لا تغيب" ص148	ضمير مخاطب	انا انت	بطلة القصة بطلة القصة	(إ، مقا) (إ، مقا)
"كما ذا يا ابن الخطيئة المتوالدة (...) إذا شئت أن تنتحر فأنت تملك كل الأسباب إلا قلبي فتمسك فيه الحياة" ص152	الضمائر	التاء التاء الكاف الياء الكاف الهاء الهاء	ابن الخطيئة ابن الخطيئة ابن الخطيئة بطلة القصة ابن الخطيئة قلبي قلبي	(إ، ن، ق) (إ، ن، ق) (إ، ن، ق) (إ، مقا) (إ، ن، ق) (إ، ن، ق) (إ، ن، ق)
"في هذه اللحظة" ص148	اسم إشارة	هذه	اللحظة	(إ، ن، ب)
"صرت كأني ملكة المدينة" ص42	أداة مقارنة	كأني ملكة المدينة	بطلة القصة	(إ، مقا)
"أعرف أن الخيانة كالصدق" ص43	أداة المقارنة	كالصدق	الخيانة	(إ، ن، ق)

"تكبر الأيام وتتوالى ليس كالطحالب(...) تتوالد كالحرب" ص43	أداة المقارنة	-كالطحالب -كالحرب	الأيام	(إ، ن، ق)
"كأني عاهرة الزمن" ص44	أداة المقارنة	كأني عاهرة الزمن	بطلة القصة	(إ، مقا)

لقد لعبت الإحالة دورا مهما في المجموعة القصصية "رسائل"، حيث جاء النص متسقا بشكل كبير وذلك راجع إلى اعتمادها على الإحالة بكل أنواعها، بما في ذلك المقامية والنصية بنوعيها البعدية والقبلية، اعتمدت الكاتبة في هذه المجموعة القصصية على الإحالة النصية والمقامية، لكنها ركزت على النصية لأن النص عبارة عن رسائل قصصية تروي أحداث واقعية، ورغم كل هذا إلا أن الكاتبة اعتمدت على الإحالتين بشكل متقارب نسبيا، غير أن الإحالة الأكثر اعتماد هي الإحالة النصية لكن الإحالة المقامية كان لها ظهور ملفت للانتباه. ولقد لاحظنا في هذه المجموعة أن الكاتبة بالرغم من استعمالها للإحالة بكلا أنواعها، إلا أنها ركزت على الإحالة النصية لكون طبيعة المجموعة "رسائل" قصصية حيث يكثر فيها استعمال الضمائر وأسماء الإشارة، للإحالة إلى السابق والاحق (المحيل والمحال إليه) داخل النص. أيضا قد اعتمدت الكاتبة على الإحالة النصية بنوعيها القبلية والبعدية، فكلا منهما موجودتان في النص بشكل كبير فإن الإحالة النصية القبلية تقوم على ورود ضمير متصل يعود على ما قبله في الجملة، أما الإحالة النصية البعدية يستعمل فيها أسماء الإشارة، حيث تشير الإحالة البعدية إلى عناصر لاحقة داخل السياق إذ أن المحيل يسبق المحال إليه في بنية النص، وتورد هذه الإحالات من أجل تماسك وترابط أفكار النص، فلا يمكن الاستغناء عنها ولا وجود لنص دون هذه الإحالات. اعتمدت الكاتبة كل عوامل الإحالة بما في ذلك الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة أيضا لاحظنا أن الإحالة بالضمائر هي الأكثر ورودا داخل هذه

المجموعة القصصية مقارنة بأسماء الإشارة وأدوات المقارنة لأن النص عبارة عن رسائل لذلك كثرت فيه الضمائر، ورغم هذا إلا أنها استخدمت أيضا أسماء الإشارة وأدوات المقارنة بشكل لا بأس به.

2-الاستبدال:

يعد الاستبدال أداة هامة من أدوات الِاتساق؛ حيث يساهم في ترابط أجزاء النص، فمصطلح الاستبدال هو عملية تغيير شيء ما بآخر يعتبر بدلا عنه، ولقد ذهب أحمد عفيفي إلى أن الاستبدال "هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى المعجمي بين كلمات عنصر متقدم "[21]، يعني أن الاستبدال يقوم على تماسك النصي التي تتم على المستوى الكلمات، وأنه يحيل إلى وجود علاقة بين متقدم ومتأخر.

في تعريف آخر لمحمد خطابي "الاستبدال عملية تتم داخل النص، وأنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[22]، هذا يعني أن الاستبدال يقوم بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر بدلا من ذلك العنصر وله نفس المعنى.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:"[23]

2-1-الاستبدال الإسمي:

ويتم باستعمال العناصر: same, ones, one (نفس، تلك، واحد) مثل **أعجبت بالسيارة الحمراء. أعجبت بالسيارة نفسها.**

2-2-الاستبدال الفعلي:

ويمثله استعمال العنصر:do (يفعل) مثل: هل قمت بواجباتك؟ نعم فعلت.

[21]-أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص122.

[22]-محمد الخطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص19.

[23]- أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص؛ ص20.

2-3-الاستبدال القولي:

يستعمل فيه العنصران: So , not (لذا، لا، ذلك) "مثل: قرأت كتابا ممتعا. ذلك أعجبني محتواه كثيرا.

إن الاستبدال يساهم في اِتساق النص وربط أجزائه، واِستبدال عنصر في النص بعنصر آخر يليه ويشتركان معا في الدلالة، إذ يعمل على اِختصار الجملة وتجنب التكرار وتنوع الأسلوب في النص/الخطاب، ويضفي جمالية للغة ويوضح المعنى لتسهيل فهمه لدى المتلقي ويحثه على الاستماع والقراءة.

-الاستبدال في المجموعة القصصية:

يلعب الاستبدال دورا هاما في المجموعة القصصية حيث نلمس الاستبدال بشتى أنواعه بما في ذلك الاستبدال الإسمي، الاستبدال الفعلي، الاستبدال القولي، حيث ساهم في ترابط وتماسك المجموعة القصصية. اِستخدمت الكاتبة الاستبدال بشكل لا بأس به ولقد ساعد على تناسق الأفكار الموجودة في النص وأيضا تفاديا للتكرار.

من خلال هذه الأمثلة نوضح الاستبدال في المجموعة القصصية "الرسائل":

- **أمثلة عن الاستبدال الإسمي:**

1-"كنت أنتقل من ضفة إلى **أخرى**" ص23. هذا نوع من الاستبدال لتجنب تكرار كلمة "ضفة" بكلمة" أخرى.

2-"خرجت من "بوخالفة"، كأنها **أخرى** لتستقبل أناسا آخرين.. "ص59.

3_"شريط **آخر، وآخر،**" ص64.عوضت كلمة شريط بكلمة أخرى لتفادي تكرار كلمة شريط.

4_"خلفني في ساحة المتقنة أجر الخطى في طريق، وهو في **آخر**." ص77.

5-"لن أسأل، لأنه وطني وأبي أضاع سبعة وثلاثين من عمره فيه، متنقلا من سجن إلى آخر، ومن ثكنة إلى أخرى، ومن جبل إلى آخر، ومن جرح إلى أكبر." ص119.

- **أمثلة عن الاستبدال الفعلي:**

1-"هل أحبه مثلا؟ لأي شيء **أفعل** ذلك؟" ص24، إستبدال كلمة "أحبه" بكلمة "أفعل" لتعزيز الدقة وإيضاح وتجنب تكرار في الأفعال النص.

2-"و تتاح لي فرصة لأقضي عليهم فردا فردا، **سأفعل** وبلا ندم.." ص24.

- **أمثلة عن الاستبدال القولي:**

1-"كنت أعي ان قابلية الموت الغبي ذبحا مؤكدة لكن لم أكن أعرف أن كلامهم سيكون أكثر من **ذلك**.." ص29.

2-"أنا أحاصر هذه البدانة بالجوع، علي أن أتخلص منها و أدخل إلى مقاييس العصر، ابنة هذا العصر.. باختصار: أريد أن أفقد الذاكرة.. أريد أن أكون أخرى.. لا علاقة لها بالمهازل السابقة، أريد أن اولد جديدة **ولذلك** علي أن أعاشر هذا الرفيق المدعو الجوع."ص87.

3-" لا أريد أن تموت حتى عندما تقرر الطبيعة **ذلك**." ص25.

4-"كنت أدندن وفي قلبي **ذلك** الفلاح من بلدي." ص29.

5-"فإنها تأتي جموعا ولا تتوقف أبدا والنهايات **أيضا**، عندما تبدأ في مغازلة الحكايات." ص32.

6-"لكن عندما أضبط بالشوق إليك تبدأ رقصة الدبدبة. أنت لا تعرفها، ولا أنا **أيضا**." ص151.

لعب الاستبدال دورا بارزا في المجموعة القصصية "رسائل" مما جعلها متسقة ومترابطة من حيث الشكل والمعنى، استعملت الكاتبة هذا العنصر الإتساقي بكل أنواعه بما فيه من إستبدالِ اسمي، فعلي وقولي. لكن الكاتبةِ اعتمدت الاستبدال القولي بشكل كبير في مجموعتها، حيث ساهم هذا الأخير في ربط أجزاء الرسائل وتماسكها من خلال إستبدال كلمة بأخرى أو عبارة بأخرى لتشير إلى نفس المعنى وهذا تفاديا للتكرار ويحقق سلاسة

الأفكار ويسهل على المتلقي فهم النص ويضفي عليه ثراء لفظيا ومعنويا من حيث الأسلوب والبلاغة، لكن هذا لا يعني أن الكاتبة أهملت النوعين الأخرين الاستبدال (الإسمي والفعلي) بل كان اِستخدامها لهما نسبيا.

3-الحذف:

يعتبر الحذف ظاهرة لغوية معروفة قديما وحديثا، حيث أنه متواجد في العصور القديمة وأنه ليس جديد في عصرنا الحديث، والحذف هو اِسقاط عنصر من عناصر الجملة المكررة. يعرفه "هاليداي ورقية حسن " بقولهما أن: "الحذف علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية"[24]؛ بمعنى أن يكون في النص مؤشرات سابقة تدل على الشيء المحذوف داخل النص، ويذهب صبحي إبراهيم إلى أن الحذف "ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اِعتمادا على القرائن الصاحبة"[25]، أي أن الحذف يشترك في لغة الإنسان حيث يحذف الناطقون العنصر المكرر في الكلام أو يحذف ما يمكن فهمه عن طريق المطالعة والمتابعة وما قد تحدث عنه النص سابقا.

نستخلص أن الحذف هو إزالة العنصر المكرر في العبارة أو الكلام أو إزالة أحد العناصر اللغوية من الجملة أو الكلام دون المساس بمعناها، وذلك ما قد يأدي إلى اِسترجاع الكلمة المحذوفة من خلال السياق أو القواعد النحوية، يستخدم الحذف من أجل تحقيق الإيجاز في الكلام وأيضا تفاديا للتكرار.

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام وذلك حسب تقسيم هاليداي ورقية حسن على النحو التالي:"[26]

3-1-الحذف الإسمي: ويعني الحذف الإسمي حذف اسم داخل المركب الإسمي، مثلا:

---

[24]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص 21.

[25]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق؛ دارسة تطبيقية على السور المكية؛ الجزء الثاني؛ دار قباء للباعة والنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2000م؛ ص191.

[26]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص 22.

"which hat Will You wear ?-This is the best" "(أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن)"

أي حذف كلمة "قبعة " في الجواب للسؤال المطروح لتفادي التكرار، وكما قرر الباحثان أن الحذف الإسمي لا يقع إلا على الأسماء المشتركة.

3-2-الحذف الفعلي: يقصد بالحذف الفعلي داخل المركب الفعلي -مثال ذلك:

Have you been swiming ?-Yes,I haveهل كنت تسبح؟_نعم، فعلت).

أي الحذف الفعلي يقوم بالجواب على السؤال باستعمال الفعل (فعل) دون أي فعل أخر أو جملة أخرى.

3-3-الحذف شبه الجملة: والقسم الثالث هو الحذف داخل شبه الجملة، مثلا:

How much does it cost ?- Five pounds. (كم ثمنه؟ -خمسة جنيهات).

يقوم هذا النوع من الحذف على حذف شيء قد أشرنا إليه ومعلوم لدى المتلقي.

للحذف دورا هاما في اتساق النص وتماسك الجمل، يتضح أثره في كونه يسهل الكلام ويختصره مما يحقق الإيجاز ويساعد على تجنب التكرار الممل، كما يعد الحذف ظاهرة اتساقية نصية تتواجد بكثرة في اللغة ويميل إلى إستخدامها الناطقين والمتكلمين مع ترك قرائن إحالية أو لفظية تحيل إلى ما حذفه.

-الحذف في المجموعة القصصية:

لم نجد الحذف في المجموعة القصصية، إذ أن الكاتبة لم توظف تقنية الحذف كما ذكرت في الكتب العلمية (الحذف الإسمي، الفعلي، الجملي)، لكن اعتمدت نوع آخر من الحذف في المجموعة القصصية وهو إستخدام الثلاث نقاط الدالة على الكلام المسكوت عنه، وهذا النوع من الحذف يقوم على فتح مجال للمتلقي أن يعبر ويكمل ويسرد بنفسه الأحداث التي سكتت عنها الكاتبة وله الحرية في إدراج قصص من فهمه للكلام الذي قبل هذه النقاط وهذا ما سوف نشير إليه من خلال الأمثلة التالية:

1-"كانت السماء تمطر.. وعندما فارقت روحه العالم أثلجت وغطته الثلوج." ص113.

حذفت الكاتبة بعض عناصر الجملة أو الكلام لتجنب التكرار وهذه العناصر المحذوفة لا تلمس الجانب المعنوي، حيث قدمت الكاتبة وصف لليوم الذي مات فيه حبيبها إذ كان يوما ممطرا وحزينا وبردا قارسا وظلام حل على السماء المغطاة بالسحاب الأسود، كما يمكن أن يكون في ذلك اليوم رياح قوية وعندما فارق العالم صب عليه الثلج وغطاه.

2-"لم أبك ضعفي، ولم أفكر، انهمرت بالاعتراف: "لأن هناك بشرا كثيرين يحتاجون إليك، تبدأ القائمة بالأهل ثم الأصدقاء.

و ... ألا تصدقني إذا قلت: لا يجب إطلاقا إن تكون أخي أو زوجي أو أية صفة أخرى لأشتاق إليك وأتوق إلى لقائك."ص18.

هنا عبرت الكاتبة عن مدى إحتياجها واشتياقها لحبيبها وكما أنها تقول له أن هناك بشرا آخرين غيرها يحتاجونه مثل أهله وأصدقائه وأحباءه وأقاربه وجيرانه، فهي حذفت هذه العناصر لتفادي التكرار وملل القارئ.

3-"كنت أعرف السفر إلى هذه المدينة قد يكلفك حياتك. وسعيت إليها. الموت فيها، في طرقاتها السقيمة، أو في أحر المنعرجات المخيفة، أمر عادي، فالناس يموتون بلا موعد وإن اخترع أهل زمني التفنن في القتل وفنياته، فتلك شؤونهم، سأرى للحظات دمي مسفوكا في الطرقات.. وبعد.." ص135.

هنا الكاتبة تريد أن تشاركنا في رحلتها إلى المدينة التي ذهبت إليها، إذ كانت مرعبة تقول إنها يمكن أن يقتلوها من حين إلى أخر وترى قطرات دمها على الأرض وأن الإرهاب في تلك الفترة يمكن أن يقوموا بأشياء مرعبة مثل القتل أو الاغتصاب.

4-"لا أريد أن تموت حتى عندما تقرر الطبيعة ذلك وأحب مثلك أن أموت لأني أخاف.. أخاف القفار. لا أبحث عن محوك لأكون لكني أبحث عن أقاليمي أنا، التي يمكنني أن أسكن فيها الغابرين لأني أنا..". ص25.

الكاتبة هنا تريد الموت بدل من حبيبها لأنها كانت خائفة من أن يموت ولا تستطيع رأيته مرة أخرى وأنها هي التي ترغب في الذهاب إلى ذلك العالم الذي لا عودة منه.

يظهر في هذا المثال أن الحذف متواجد في منتصف الفقرة "لأني أخاف.. أخاف القفار." حيث تعبر الكاتبة هنا على حزنها الشديد لفقدانها الصديق الغالي عليها وهذا هو ما نفهمه من خلال النقاط الظاهرة في المثال وهو المسكوت عليه، يعتبر الحذف مظهرا من مظاهر الإتساق الذي يحقق سلاسة النص، لكن في هذه المجموعة القصصية تبين لنا أن الكاتبة لم تستعمل الحذف بأنواعه المذكورة سابقا بشكل كبير، غير أنها اعتمدت على ظاهرة لفتت انتباهنا يمكن إدراجها ضمن الحذف، وهي ظاهرة الثلاث نقاط الدالة على أن الكاتبة سكتت عن أمور معينة بغية إشراك القارئ في بناء القصص من خلال البحث أو تصور المسكوت عنه عند الثلاث نقاط ويرمز إليها هكذا (...).

لعب الحذف دورا مهما في هذه المجموعة القصصية على الرغم من وروده بنسبة قليلة، إلا أنه ترك أثر في هذه المجموعة، هذا نوع من الأدوات الِاتساقية يعمل على اِسقاط عنصر من الجملة أو الكلام دون المساس بمعناه، يساعد الحذف على ربط الجمل ببعضها من خلال إزالة العناصر المكررة أو المفهومة ضمنيا، وأيضا يساعد اِختصار النص وتجنب التكرار، مما يجعله أكثر سلاسة. ويسعى الحذف إلى خلق تأثير إيحائي أو رمزي في النص، وهناك نوع آخر من الحذف يكون بعلامة القطع أو علامة الانقطاع تحيل إلى حذف بعض عناصر النص دون المساس بالمعنى ويكون بِاستعمال ثلاثة نقاط ويرمز لها بالشكل التالي(...)، وتدل على كلام محذوف حيث تترك المجال للمتلقي أو القارئ على إتمام الفكرة أو الكلام المحذوف حسب رأيه وأيضا تقوم على خلق نوع من التشويق في نفس القارئ مما تحفزه على إتمام قراءة الرسائل وإنهائها إلى ما تنوي الكاتبة الوصول إليه بعد اِستخدامها تلك الرموز وما هو الكلام المحذوف في رأيه.

4-التكرار:

يشكل التكرار ظاهرة أسلوبية في السياق اللغوي، فهو إعادة العنصر المعجمي نفسه، أو هو إعادة إيراد اللفظ أو المعني في جملة أو في نص وبمعني آخر هو تكرار كلمة أو جملة أو معنى أكثر من مرة في نفس السياق وكما يقدمه محمد خطابي كشكل "من اشكال السياق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له عنصر مطابقا أو اِسما عاما"[27]؛ هذا يعني إعادة عنصر معجمي الوارد في النص بشبه أو مرادف لذلك العنصر. يعتمد التكرار على التشاكل الدلالي ضمن نسيج السياق الذي يشبعه بعلاقاته بالموضوعية. كما تقول نازك الملائكة أن "التكرار في حقيقته الحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها... فالتكرار يسلط الضوء نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها"[28] أي أن التكرار يرتكز على الجانب الحساس ويعتني به أكثر من الجوانب الأخرى وأيضا يكشف اهتمام المتكلم على هذا العنصر المكرر في النص أو في الجملة.

وعادة ما يكون التكرار شائع في عدة نصوص وهذا يدل على التأكيد على شيء ما في النص وقد يساهم التكرار في تماسك وترابط النص وأيضا يستخدم التكرار من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص. فهناك من يعتبر التكرار ضرب من الإحالة إلى سابق حتى "هاليدي ورقية حسن يعدان التكرار من حيث المبدأ من أنواع الإحالة إلى متقدم، ولكن التكرار لا يعني أن اللفظ الأول ولذلك فقد تكون اللفظين المكررين علاقة إحالية، وقد لا تكون"[29]؛ أي أن التكرار يشبه الإحالة في بعض الأحيان عندما يكون اللفظ الثاني المكرر مطابق دلاليا للفظ الأول.

---

[27]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص22.

[28]- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر؛ دار العلم للملايين؛ بيروت؛ لبنان؛ (د،ط)؛ 2014م؛ ص276.

[29]- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ ص 360.

نستنتج من التعاريف السابقة أن التكرار ظاهرة شائعة في النصوص فقد يساعد التكرار على فهم وتوضيح الأفكار فعندما يتم إعادة صياغة الفكرة أو الكلمة بطرق مختلفة مما يسهل على المتلقي استيعابها، ويعد التكرار أداة قوية ذات استخدامات متعددة وأيضا لها نتائج سلبية في حال استعمالها عشوائيا قد تأدي إلى ملل المتلقي أو القارئ، لذلك يجب استعمال التكرار بذكاء لفهم النص دون ملل أو تعب من ذلك النص.

فالتكرار يكون على عدة مستويات: الكلمة، الجملة، أو الحرف وقد ينقسم إلى أقسام وهي "[30]:

4-1-التكرار الكلي: ويقصد به إعادة ذلك العنصر بنفس الصيغة ونفس المعنى إعادة مباشرة واضحة، مثل قام قام الرجال.

4-2-التكرار الجزئي: ويقصد استخدام عنصر السابق ولكن بشكل مختلف أي استعمال جذور اللفظ عدة استخدامات في جملة أو النص. مثل قام الرجل إلى الصلاة قيام الليل.

4-3-التكرار بالمرادف: يقصد به استعمال ألفاظ مختلفة لكن لها نفس المعنى. مثل أن العلم نور وضياء، ينير قلوب الناس ويبصر أبصارهم.

4-4-شبه التكرار: يقصد به استعمال ألفاظ متشابهة وتتحقق غالبا في مستوى الصوتي، وهو أقرب إلى الجناس الناقص. مثل رنت رقة الربيع في ربى الربيع.

4-5-تكرار الكلمة العامة (تكرار لفظ الجملة): ويقصد به استعمال مجموعة من الألفاظ تندرج ضمن لفظة عامة واحدة. مثل: الزمن قاطع، والأيام سهام قاتلة.

[30]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص106،107.

تكمن أهمية التكرار في تعزيز الفكرة وابرازها بشكل كبير وتحقيق استمرارية معنى الجمل، وقد يساعد في إيصال الرسالة بشكل واضح بالتأكيد على النقطة الهامة، فهو يساهم في ربط الجمل التي تشكل النص كوحدة كلية منسجمة، وكما يمكن أن يساعد في إضفاء الإيقاع والتأثير الشعري على النص.

-التكرار في المجموعة القصصية:

يعتبر التكرار ظاهرة بارزة في هذه المجموعة القصصية ولقد لمسناه بكل انواعه بما في ذلك التكرار التام، والتكرار الجزئي والتكرار المرادف، وكذا شبه التكرار، وأخيرا تكرار الكلمة العامة. لقد لعب التكرار دورا هاما في المجموعة القصصية بحيث ساهم في إيصال المعنى بشكل واضح وأكثر تأثيرا إذ ساعد الكاتبة على تأكيد مشاعرها المتمثلة في الحزن والفرح والغضب كما يساعد التكرار على ربط أفكار النص ببعضها البعض مما يجعله أكثر تماسكا وترابطا وقد تكرر الكاتبة فكرة معينة في بداية النص ونهايته لربط أفكاره ببعضها البعض لتأكيد رسالتها.

من خلال هذه الأمثلة نوضح عنصر التكرار في المجموعة القصصية "الرسائل" بشتى أنواعه:

ورد التكرار بشكل ملفت في المجموعة القصصية وذلك في هذا المثال: لقد تكررت كلمة "آخر" في هذه الفقرة ص64:

1-"شريط آخر، وآخر، وآخر..

العام على أهبة الرحيل.. وعام آخر.. آخر.. وآخر.

الشتاء وها خريف آخر.. وآخر.. وآخر

كنت.. كان.. نقصان لن يتم أبدا.."

تكررت لفظة "آخر "في هذه الفقرة دليل على مرور الزمن والكاتبة على نفس الحالة ونفس الحزن الذي لا تستطيع الخروج منه. كررت الكاتبة لفظة "آخر" للتأكيد على الرسالة التي تريد ايصالها إلى المتلقي لتوضح له المعنى والغاية منها. ويعمل التكرار على تحفيز المتلقي لتذكر المعلومات المهمة وإثارة مشاعره.

2-تكرار لفظة "البحر" في الفقرة التالية ص64:

"وما أن لاح البحر، حتى اشتقت لك.

قلت لي قبل قليل: "أنا بحر". قلت لك:" إني أحب البحر"

لم أكن أدعي. أحب البحر وأحبه، في البحر فقط أعرفني وأتعرف علي.."

تكررت لفظة" البحر" في هذه الفقرة لتعبير الكاتبة عن مدى حبها وتعلقها بالبحر.

3-تكرار لفظة "أحبك" في هذه الفقرة ص45:

البحر يمحو التكرار والحوار غير المجدي والماء يرد للماء قلبه.. وأحبك.. أحبك.. وأحبك.. أحبك.. أحبك.. أحبك برغم اليتم و الفزع..) ".

ويعود سبب تكرار لفظة "أحبك" إلى غرض التأكيد على مدى حب الكاتبة لحبيبها، والدلالة العامة في السياق الذي يلعبه التكرار هنا هو غرض التأكيد والإصرار على الحب الذي تكنه لحبيبها وهذا لغرض اثارة مشاعر المتلقي.

تكررت لفظة "أحبك" في عدة عبارات لكن بمعنى واحد لكن تتغير فقط في التصريف والتحويل. نمثل ذلك في الفقرة التالية ص45:

1-" أحبك، لا تنوى أن تغفر لي فيضاناتي، أحبك، أنصت، وكما ألقتك الحياة إلى هذا الوجود أحبك، ولا أنوي اغتيالك بحبي، أحبك.. (...) من كثرة الذين أحببت بعدك" .

نلاحظ من خلال هذه الفقرة تكررت كلمة "حب" عدت مرت فهو تكرار جزئي بكلمات متنوعة وهي (أحبك، بحبي، أحببت) وهذا ساهم في تناسق أفكار الفقرة وترابطها ومنحها تماسك وجعلها واحدة.

2-"قالت.. قالوا.. وقلن.. ولم أقل: ما أبأس هذا العالم.." ص16.

تكررت كلمة "قال" ولقد تم تصريفها مع ضمائر الغائب (هي)، (هم)، (هن)، ومع ضمير المتكلم (أنا)، وهذا يعد تكرار جزئي ساهم في ترابط الفقرة وتماسكها وتأكيد معناها المقصود عند عملية التكرار.

3-"لا أريد أن تموت (...) وأحب مثلك أن أموت (...) مات وما فني (...) إلا من الموت (...) إلى صديق مات مقتولا في حرب الكبار الأغبياء؟" ص25.

وردت كلمة الموت متكررة في عدت صياغات هذا يعني أن التكرار هنا تكرار جزئي في هذه الفقرة، ما يؤكد مدى حزن الكاتبة وانهيارها بعد موت حبيبها. وهذا التكرار يساهم في ربط أفكار النص وتناسقه وتأكيد على معاناة الكاتبة بعد فراقها لحبيبها.

4-"(كان..كان..كان..لاشيء..شمعت كل الأقفال أخرجوا..لا أملك بيتا لهذا النزال..)" ص39.

5-" (إذن أنت الميت.

إذن لقد مت.

إذن لم تعد هنا.

إذن لقد غبت إلى الأبد.

إذن لقد فقدت ذاكرة الكرة الأرضية.

إذن أنت الآن لا تذكر شيئا.

إذن ماذا؟

لا بأس!) " ص123.

6-"(لنتفق: من مات؟

تقول الصحف: هو مات.

تقول الطبيعة: لا أحد يموت عن الآخر.

لا أحد يموت مع الآخر.

لا أحد يموت بالآخر)." ص124.

كررت الكاتبة لفظة "إذن" و" لا أحد" عدة مرات في حوار بينها وبين نفسيتها في هذه الفقرة، لعدم استيعابها لصدمة موت الصديق الغالي عليها ولتأكد لقلبها أنه قد رحل بلا عودة، وأن على قلبها تقبل هذا الواقع أي لغرض الإقناع النفسي.

7-"رضيت أن أخلد متعبة

رضيت أن أذوب في الصلوات المستحيلة ولا فائدة

رضيت أن تمضي أبعد من عيني وقلبي إلى المدن البعيدة

وتأنس روحك سيدة أخرى وألف سيدة

رضيت كل ما يرضيك، وإن أبدتني شوقا بعد شوق، ومجددا

رضيت ما دمت لا أشبه أحدا." ص131.

في هذا المقطع تكررت لفظة " رضيت أن" لغرض التقبل والاستسلام للخيانة التي تلقتها من الشخص الذي لم تتوقع منه.

8-" (...) على بعض جهل، على كثير من الجهل: على ملح الجهل وزهر الجهل وعطر الجهل ولوعة الجهل ورعش الجهل: خلفاء المتخلفين يقومون الليل لزرع بذرة المحو، ..." ص34.

يدل تكرار لفظة "الجهل" في هذا المقطع على وصف القمع الإرهابي الذي كان يحدث في فترة العشرية السوداء، إذ يعتمدون فعل المحو والإبادة في كل أماكن الجزائر.

لقد لعب التكرار دورا هاما في المجموعة القصصية، حيث وظفته بحكمة ودقة مما أعطى لرسائلها قيمة فنية عالية مما يثير انتباه القارئ أو الموجه له تلك الرسالة، فالتكرار في هذه الرسائل ساهم في توحيد أجزاء النصوص

وجعلها متناسقة، وتباينت وظائف التكرار في هذه المجموعة القصصية منها ما يؤكد المعنى على سبيل المثال تكرار كلمة "الحب" هذا يؤكد أهمية الشعور والمشاعر في حياة الانسان، ومنه ما ساعد على خلق إيقاع موسيقي ممتع يثير انتباه المتلقي ومشاعره مثل الحزن، الفرح، أو الغضب، على سبيل المثال تكرار صورة " المرأة " مما يثير مشاعر التعاطف لدى القارئ. وتكرار كلمة "المرأة" في العديد من الرسائل، يوضح اهتمام الكاتبة بقضايا المرأة الجزائرية ومعاناتها في فترة العشرية السوداء. كنتيجة، نستنتج أن الكاتبة قد استخدمت كل أنواع التكرار بأسلوب سلس ودقة محكمة حيث ساعدها على إيصال افكارها ومشاعرها وخاصة الحكم والعبر التي تستخرج من كل رسالة.

6-التضام:

يعتبر التضام من آليات الاتساق، لقد عرفه محمد خطابي على أنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك."[31] وهذا يعني أن العلاقة التي ترد بين أزواج الكلمات تكون علاقة تضاد وتعارض. وهو علاقة معنوية عميقة بين الجمل والكلمات في النص أو الجملة، فالتضام يساعد على ربطها ببعضها البعض وجعلها سلسلة متماسكة من المعاني. وبالإضافة إلى علاقة التضاد والتعارض يرى خطابي أن هناك علاقات أخرى متداخلة مع العلاقات الأخرى وذلك في قوله:" الكل _الجزء " أو "الجزء _الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام"[32] ؛ أي أن تماسك النصي يقوم بهذه العلاقات ويساعد على ربط وتحقيق الإفهام للمستمع.

يقول أحمد مختار عمر للتضام أنواع وهي" الترادف، الاشتمال أو التضمن، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر، فهي علاقات ذات حقل معجمي، فهذه الأخيرة تأتي للتوضيح والترابط بين العبارات والنصوص"[33]؛ يعني أن التضام يتكون من عدت أنواع منها الترادف، التضاد، التضمن، وما يتعلق بالعلاقة الجزء بالكل، وهذه الأنواع تقوم على رابط وتماسك العبارات والجمل والفقرات والنص.

---

[31] – محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص25.

[32] – المرجع نفسه؛ ص25.

[33] – أحمد مختار عمر: علم الدلالة؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ ط5؛ 1998م؛ ص98.

-التضام في المجموعة القصصية:

نوع التضام	عبارات التضام	الصفحة
التضاد	الحياة≠ الموت	ص85
	الغياب≠ الحضور	ص86
	الليلة ≠ النهار	ص57
	حضوري ≠ غيابي	ص64
	الضحك ≠ البكاء	ص32
	الصغار ≠ الكبار	ص20
	صراخ ≠ صمت	ص81
	أدخل ≠ أخرج	ص76
	أعود ≠ أغيب	ص76
	البر ≠ البحر	ص89
	الصمت ≠الكلام	ص53
	النهايات ≠البدايات	ص98
	المساء ≠ الصباح	ص41
	شيخ ≠ شاب	ص21
	التفاؤل ≠ التشاؤم	ص90

	مجنون ≠ معقول	ص49
	الخيانة ≠ الصدق	ص43
الترادف	الأحلام = أمنيتي	ص86
	القلق = الحيرة	ص89
	الدنيا = الحياة	ص14
	الشاب = المراهق	ص12
	التعاسة = الشقاء	ص75
	النضيج = اليقين	ص76
	الفرحة =الفرحة	ص46
	هشا = ضعيفا	ص53
	الطرقات = الوجهات	ص48
	الشجاعة = البطولة	ص56
	العذاب = العقاب	ص146
التنافر	لا أعرف (نفي) لا أفكر (نفي) لم أتعر (جزم) لا يشبه (نفي) لا أفكر (نفي) لم تولد(جزم)	ص75

	لم أجد (جزم)	ص74
	لا يبعثني (نفي)	ص74
	لا التلاميذ (نفي)	ص74
	لا صورة (نفي)	ص74
	لا أريد (نفي)	ص74
	لا استقبل (نفي)	ص76
	لا تصمتي (نفي)	ص77
	لا تقاوم (نفي)	ص77
	لا تمتد (نفي)	ص77
علاقة الجزء بالكل	_الشاطئ،الماء،البحر (عدة مرات لكل علاقة)	ص20
	ميت، جثة	
	الرياح، الثلوج، تمطر (عدة مرات لكل علاقة)	
	الصباح، الليل، المساء	ص113
	(عدة مرات لكل علاقة)	ص113

نستنتج من خلال هذه الجداول أن التضام يلعب دور أساسي في هذه المجموعة القصصية، وأنه يقوم على ربط وتماسك العبارات النص، وأن الكاتبة استخدمت الترادف والتضاد بكثر لأنهما يساعداني على بناء نسيج النص وتناسقه ببعضه بعض، حيث أن الكاتبة استعملت بكثرة والتنافر أيضا بكمية كبيرة لأنها في صدد رواية هذه الرسائل

ويمكن أن تنفي لبعض الأحيان وتجزم في بعض الأحيان كما أن الكاتبة استعانت بالنوع الآخر من التضام الذي هو علاقة الجزء بالكل لكن بشكل متوسط لا بأس به.

7-الوصل:

يعتبر الوصل مظهر من مظاهر الِاتساق كما أنه مختلف عن أنواع الأخرى. كما جاء به محمد خطابي هو:" مختلف عن أنواع الأخرى علاقات الِاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق."[34]يعني أن الوصل يختلف عن أنواع الِاتساق الأخرى فهو لا يتضمن إشارة لرجوع أي أن النص عبارة عن مجموعة الجمل المترابطة والموحدة بفضل عناصر الربط بما في ذلك الوصل.

وينقسم عنصر الوصل إلى أربعة عناصر منها:"[35]

7-1-الوصل الإضافي:

يقوم الوصل الإضافي بربط عناصر الجمل بِاستخدام أدوات الربط "و"،"أو" وأيضا" أم" وقد تكون هناك علاقات أخرى تساهم في الربط بين الجمل بأدوات أخرى مثل: التمثيل الدلالي، يكون بِاستعمال: بالمثال...وأيضا الشرح ويتم ذلك بِاستخدام: "أعني، بتعبير آخر" وبالإضافة إلى علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو.

7-2-الوصل العكسي:

تستعمل فيه الأدوات التالية: "غير أن"، "لكن"، "إلا"، "رغم ذلك" من أجل الدلالة على العلاقات المتعاكسة والتعبير عليها.

[34]_ محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص22.

[35]_ المرجع نفسه؛ ص23-24.

7-3-الوصل السببي:

يقصد بالوصل السببي إستعمال إحدى أدوات التعليل أو السببية أي علاقة السبب بالنتيجة، ونعبر عنها بإستخدام هذه العناصر: "لهذا السبب"، " لذلك"، "بهذا"، "من أجل هذا".

7-4-الوصل الزماني:

يكون على أساس العلاقة الزمنية الموجودة بين جملتين متتابعتين أو أكثر ويتم بإستعمال العناصر التالية:

"وبعد ذلك"، "ثم"، "في ذات الوقت"، "وبعد"، "وكذلك"، "بالإضافة إلى ظروف الزمان.

-الوصل في المجموعة القصصية:

إستعملت الكاتبة في هذه المجموعة القصصية الوصل بشكل كبير مما أدى إلى إرتباط أحداث الرسائل والتناغم اللغوي والفكري في هذه المجموعة القصصية بحيث نجد الوصل الإضافي، الوصل العكسي، الوصل السببي، والوصل الزماني، وكلها جعلت المجموعة القصصية متناسقة الأحداث من حيث البنية التركيبية، والدلالية وهذا ما يدفع القارئ أو السامع إلى الإستمتاع والفضول لإتمام قراءة كل المجموعة.

من خلال هذه الأمثلة نوضح الوصل في المجموعة القصصية "الرسائل":

1-"مثلك أحتاج أن أسافر في الثقة **وأفرح** أن إنسانا في هذه البرية في لحظة من اللحظات يهتف لي ليسأل عني لأني لست الأجمل **ولا** الأعظم **ولا** الأغنى **ولكنني** أنا **ولأني** أنا تأتي هكذا **وبلا** موعد **وبلا** كلمات مفبركة تقول **أو** تصمت، تزمجر **أو** تضحك، لا يهم..أنا مثلك أحتاج إلى إنسان في كل حالاته يبحث عني آوي إليه عندما تحاصرني الأسئلة **ويجيء** الأغراب يحطون رمالهم في رأسي.." ص17.

2-"وأصابتني في العمق هذه الكلمات المطوية في هذه الورقة المدسوسة في أرواق الإختبار الأخير **ويا** الله كم كنت قريبة منهم؟ **ويا** الله كم كانوا بشرا؟ أجلّ من كل حساباتي **وأروع** من كل نظرياتي **وأكثر** وعيا من كل هرطقاتي. كتب لي تلميذي المغمور في صمته، الذي قضيت السنة في تحريضه على الكلام **ومعارضتي**:" كلمات الوداع حزينة،

وستجرح القلب وأنا أذكرك **و**سأذكرك هنا وبعد أن تفنى الحياة، وداعا يا من تفهم أحاسيس الأصدقاء، وداعا يا من تصنع البسمة للآخرين وداعا يا من أحبها التلاميذ لودها **و**إنشراح صدرها **و**حلاوة لسانها لكن الوداع للجسد، وليس للأرواح **و**كل شيء بأجل مسمى.." ص79.

ورد في هذه الفقرة الوصل بحرف العطف والإضافة "الواو"، "أو" التي أفادت الترتيب والتناسق ما أدى إلى ترابط الجمل لغويا ودلاليا، ولولا وجود هذه الأدوات لغاب الِاتساق في الفقرة ولما وجدت الوحدة النصية.

3-" أحسد نفسي لا أغبطها، لأني أحبك. **لأجل ذلك** تجدني من منتهى الإحباط، (...)." ص137.

يظهر في هذا المثال أن الكاتبة اِستخدمت الوصل بِاستعمال **لأجل ذلك** للتأكيد والإثبات على مدى اِحباطها وإنهيارها، وأيضا حزنها. كما اِستخدمت العديد من الأدوات التي تقي بغرض الوصل والربط والتي توحي إلى الثبات والتأكيد مثل الأداة السابقة (**لأجل ذلك**)، **حتى**، **رغم أن**، **رغم ذلك**، **لأن**...).

4-"(...) **و**إنساب معه كأنهار تنشق من مرح الأطفال، فلأنه مثلي عندما يلقاني، تركض في دمه الكلمات ولا يكف أبدا عن محاصرتي بالأسئلة والإجابة **أيضا والكلمات** الملغوزة." ص12.

في هذه الفقرة من الصفحة 12 وردت أدوات الوصل مختلفة (أيضا، الواو، لأنه) وكل منها لعبت دور في ترابط الفقرة وتشكيل وحدة نصية متناسقة ومترابطة من حيث التركيب والمعنى أي نحوي لغويا ودلاليا.

5-"**و**لأني أحبك، فإني لا أسعى إلى اِمتلاكك، لكني أشهق بالحلم أن ابقَ لا ترحل عن هذي البلاد كي لا تبيدني الحروب! قبل كل الناس، وبعد كل الناس، قبل كل الكلام، وبعد كل الكلام، قبل كل اليأس، وبعد كل المجازر، أحبك: هذي أنا.. **و**لأجل ذلك.. لم يقتلني موت صديقي، **و** لم أتحول إلى لجام.." ص28، 29.

6-"**و**في **ليلة** من **ليالي** الشتاء الباردة، كما كل **ليلة**، يخرج الفئران من جحورهم، **و**يشنون غارات متوحشة على القائمة التي جاء دورها **و**تتوفر فيها كل المواصفات. وجاء دوره.."ص110.

7-"ثلاثة **أشهر** و الريح تشردني في "تادمايت" الشريدة، أُؤمُ الثانوية كل **صباح**.. أحيي الإسفلت والغربة **وعندما** تزأر في ربوعي الوحدة أضع في فمي قطعة طباشير لأهدأ **وإذا** لم يسعفني الحظ أدخل إلى المرحاض الشريف **وأنزف** لحظتين. ثم أسوي الماكياج لأبدو كما يليق.. ثم أشرع في الثرثرة..

ثلاثة **أشهر وأنا** أمارس الثرثرة.. **وأنا** أنزف في التهريج موتي وموت من يسكنونني بلا إذن.. وهي.. **وهي** تحترق أمامي.. أما هي.. يا هي.."ص63.

8-"أنظري هذا الخط الذي أرسمه **ويمحوه** المدّ، **كذلك** أنا فدعيني أمحو في صمت، الأمر ليس فاجعة، أجيال **وأجيال** أخرى من البشر ستنتهي بهذه الكيفية الصامتة **ولا** شيء بعد.." ص30.

9-"أرعبني التفكير أن يكونوا رحلوا دوني، **لذلك** حاولت أن أشغل نفسي ــ **وأنا** معروضة في طريق الانتظار ــ بالمكان.. رسمت نظرات الحزم على ملامحي **وفشلت** في تفادي العروض الفاجرة للرحيل إلى جحيم الجسد كأني بائعة.. **وكم** هو بذئ هذا العالم **وما** أحقر كبار هذا العالم؟ .. شيخ هرم هنا **وآخر** هناك **وشاب** بائس.. **والإنتظار**."ص21.

10-"اِنضممت إليهم نتفق على آخر الأشياء **قبل** موعد **الغد**.. (...)

استفرد أكثرهم صمتا بي والشمس متوجهة **وأنشد**:" لماذا تفعلين كل هذا من أجلنا من أجلي؟ ماذا فعلت أنا من أجلك؟ لم أكذب: **ومن** أنا كي لا أراك كي لا أتوقف معك طويلا **قبل** أن أقول كل الكلام.. ما تظن بي؟ أنا أبسط مما رأيت ولن أنسى أبدا أني **قبل قليل** كنت صغيرة أجوب الفقر **والوعي** المبكر الذي سلبني طفولتي وجعلني أدخل حروبا لم أصنعها **و** لم أشارك فيها **ولا** خطر في ذهني ذات مرة أنها ستكون.." ص17.

11-" (لن أخذلك، علمتني أن أبتسم كيفما كان الوجع، **لذلك** سأرتدي وجهي من جديد، فالحب موجود في كل مكان، حتى في المكان الذي لم يعد يسعك.. لأنك صرت أكبر وتحررت من سجن البشر !!) "ص119.

12-"لا أريد أن أبدو مسكينة، شقية، تعيسة، **وإن** كنت **كذلك**. وأنا بدونك **كذلك وأكثر**..

لا أريد أن أبدو كآخر الرومانسيات التي ستموت **من أجل** حبيبها إذا مات، **و**الذي يمنعني عن ذلك، ليس الله ولا الكبرياء، إنما.. " ص117.

نستخلص من خلال هذه الأمثلة أن للوصل وظيفة هامة في ربط وتماسك الجمل وجعلها متناسقة وهذا ما تبين في هذه المجموعة القصصية، حيث اِستعملت الكاتبة الوصل وحققت وحدة نصية مترابطة وذلك من خلال أدوات الربط (ثم، قبل، حتى، لأجل ... وذلك)، وحروف العطف (الواو، الفاء)، مما جعل المجموعة القصصية متناسقة الأحداث ودون لبس أو غموض دلالي.

لقد لعب الوصل دورا هاما في هذه المجموعة القصصية، حيث أفاد عدة أغراض أهمها الربط بين العناصر اللغوية السابقة باللاحقة، وكما اِعتمدت الكاتبة على توظيف العديد من أنواع الوصل فقد اِستعملت الوصل الإضافي بكثرة في هذه المجموعة فهي التي تربط بين الجمل باستخدام الواو، ثم، أو، وذلك راجع إلى طبيعة المدونة المتمثلة في "القصة" حيث كان الوصل الإضافي العامل الأساسي في ربط وتسلسل أحداث القصص والرسائل الواردة داخل المجموعة القصصية، وهذا لا يعني أنها استغنت عن الأنواع الأخرى حيث اِستعملت الوصل السببي في كثير من الرسائل لتعبر عن السبب بِاستعمال الأدوات المناسبة.

نستنتج في الأخير أن الاتساق وآلياته يعلبون دورا هاما في بناء النص من حيث المستوى الخارجي ويعملان على ربط أجزاء النص لتحقيق البنية النصية المتماسكة، وكما يعد الاتساق المبدأ الرئيسي الذي تبنى عليه نصية النص، إذ يضمن التماسك والترابط بين أجزاء النص ويسعى إلى إيصال المعنى بشكل واضح إلى المتلقي. لاحظنا من خلال تطبيقنا لعامل الاتساق وأدواته في المدونة التي بين أيدينا "المجموعة القصصية رسائل" أن الكاتبة اعتمدت على هذا العنصر السابق الذكر بشكل كبير، وقد استخدمت أدواته في هذه المجموعة القصصية حيث تستطيع الكاتبة التعبير عن أوجاعها وأحزنها وأحزان الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء أين الإرهاب لايرهم أحد ولقد

استخدمت الكاتبة هذا العنصر من أجل إيصال ما يحدث في تلك الفترة وأنها وضفت الاتساق وأدواته بذكاء، فبه تبنى نصية النص.

الفصل الثاني

العوامل النصية الأخرى في المجموعة القصصية "رسائل"

- ✓ **مفهوم الانسجام**
  - لغة واصطلاحا
- ✓ **مبادئ الانسجام**
  - وحدة الموضوع
  - الهوية
  - التدرج
  - التغريض
- ✓ **مفهوم السياق**
  - لغة واصطلاحا
- ✓ **المقصدية**
- ✓ **المقبولية**
- ✓ **الإعلامية**
- ✓ **التناص**

تمهيد

إلى جانب الاتساق الذي تناولناه في الفصل الأول، هناك عوامل نصية أخرى تساهم في نصية النصوص وهي: الانسجام، السياق، المقصدية، المقبولية، الإعلامية والتناص، التي تحدث عنها "ديبوجراند" والتي تعمل على دراسة الجانب الدلالي للنص لتحقيق نصية النص وهذه العوامل ستكون موضوع بحثنا في هذا الفصل.

1-الانسجام

أ) -الانسجام لغة:

جاء في "لسان العرب" تحت مادة (س، ج، م):"سَجَمَتِ العَينُ الدَّمعَ، والسَّحَابَةُ الماءَ تَسْجِمهُ وتَسْجُمهُ سَجْما وسُجوما وسَجْمانا وهو قَطَران الدّمعِ وسَيَلانِه قليلا كان أو كثير...، والدّمعُ مَسْجوم سَجَمَتْهُ العين سَجْما وقد أسْجَمَهُ وسَجَّمَهُ والسَّجْم الدّمع...، انْسَجَمَ الماءُ والدّمعُ فهو مُنْسَجِمٌ إذا انْسَجَمَ أي اِنْصَبَّ...سَجَم العينُ والدّمعُ الماءَ يسْجُمُ سُجوما وسِجاما إذا سال وانْسَجَمَ"[1]؛ كما ورد في "قاموس المحيط":" سَجَمَ الدّمع سُجُوما وسِجَاما، ككتاب، وسَجَمَتْه العين، والسَّحَابة الماء تَسْجِمه وتَسْجُمه سَجْما وسُجُوما وسَجْمانا، قَطَرَ دمْعُها وسَال قليلا أو كثيرا"[2]، ونجده في معجم المحيط "لبطرس البستاني" تحت مادة (س، ج، م) بنفس المعنى لقوله:" سَجَمَ الرّجل أي صبّه، ومُسْجَمٌ عن الأمر سَجُوما وسُجُوما أبطأه"[3]؛ من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن مفهوم الانسجام في معجم "لسان العرب" يتقارب مع مفهومه في المعاجم العربية الأخرى، والذي يدل على الانصباب،

[1]- ابن منظور: لسان العرب؛ ج12؛ مادة (س، ج، م)؛ ص280.

[2]- شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية؛ مصر؛ ط4؛ 2004؛ ص418.

[3]-بطرس البستاني: محيط المحيط؛ مكتبة لبنان؛ بيروت؛ ط1؛ ج1؛ 1987؛ ص198.

والسيلان، ودوام المطر الذي ينتج من سيلان الماء وتجمعه، إذ توحي هذه المفردات إلى التتابع وعدم الانقطاع، وذلك ما ينطبق على تجمع المعاني والمفاهيم في النص مما يؤدي إلى توحيد الدلالة والمعنى، وتحقيق الوحدة النصية للنص.

ب) –الانسجام اصطلاحا:

لقي مصطلح الانسجام اهتماما كبيرا من طرف الباحثين في مجال اللسانيات النصية، لكن مسه التعدد المصطلحي ويعود ذلك إلى ترجمته إلى اللغة العربية، حيث أطلق عليه تسميات عديدة مثل: الالتحام، الحبك، الانسجام، التلاؤم، والتوافق، وغيرها. لكن يضل مصطلح " الانسجام" الأكثر استعمالا واستخداما للإشارة إلى طريقة ربط المعاني في النص وكيفية تلاحم أفكاره. يشير مصطلح الانسجام إلى" تصور المتصورات التي تنظم العالم النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو النهاية ضمن التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام"[1]؛ بمعنى أن الانسجام هو الآليات التي تنسق وتربط بين أجزاء النص وتنشئ العلاقات الدلالية بينها لتشكل وحدة موضوعية، ومعنوية تجعل من النص كلا منسجما موضوعيا ودلاليا.

يذهب محمد خطابي إلى القول بأن: "الانسجام أعم وأعمق من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص، وتولده"[2]؛ أي على المتلقي رصد الكامن والتعامل مع البنية الداخلية والكامنة للنص فباكتشاف العلاقات الضمنية بين أجزاء النص يفهم الانسجام الذي يعتبر مركز الدراسة اللسانية النصية. ويطلق مصطلح الانسجام على "الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات منها علاقات منطقية كالسببية، ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث،

[1]–منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص؛ نصوص مترجمة؛ ط1؛ المركز الثقافي العربي؛ دار البيضاء؛ المغرب؛ 2004؛ ص133.
[2]–محمد خطابي: لسانيات النص؛ ص5–6.

ومنها أيضا محاولة توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية"[1]؛ أي أن الانسجام ينعكس على العلاقات المنطقية وعلى الاستعمال اللغوي الدلالي في الحياة الاجتماعية البشرية، ولا ينحصر فقط في المستوى اللغوي النصي.

في تعريف آخر ل:"صبحي إبراهيم الفقي" يقدم الانسجام على أنه: "مجموع العلاقات التي تربط بين معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين بالسياق المحيط بهم"[2]؛ بمعنى أن الانسجام هو تلك العلاقات التي تعمل على استمرارية جمل النص والتي تساهم في نشأتها وتلاحمها مع بعضها البعض، ولا يمكن إدراك هذه العلاقات إلا بالرجوع إلى سياق انتاج وتلقي النص/ الخطاب.

يعرف "نعمان بوقرة" الانسجام بأنه "يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[3]؛ يدل هذا التعريف على أن الانسجام يرتبط بنظرة القارئ إلى النص وكيفية تعامله معه وهذا ينعكس على معارفه الخلفية وطبيعة تأويله للنص في إطار بيئته وعالمه، ومن خلال ذلك يحكم على النص بالانسجام.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة؛ أن الانسجام عامل أساسي في بناء مضامين النص وتحديد دلالتها من خلال الكشف عن العلاقات الداخلية بين عناصر النص جملا كانت أو فقرات ومدى تعلقها ببعضها البعض من حيث المعاني، وهذا ما يساهم في توجيه المتلقي إلى أخذ طريقة تساعده من أجل استنطاقها.

---

[1]-إلهام أبو غزالة وخليل أحمد محمد: مدخل إلى علم لغة النص؛ الهيئة المصـــرية للكتاب؛ ط2؛ القاهرة؛ مصـــر؛ 1999م؛ ص11-12.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق؛ ص94.

[3]- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية؛ ط1؛ منشوارت الاختلاف؛ الجزائر 2008م؛ ص92.

1-2-عوامل الانسجام

1-2-1-وحدة الموضوع:

تلعب وحدة الموضوع دورا أساسيا في انسجام النص وترابطه خاصة من ناحية الأحداث، مما يعطي النص الصيغة المتكاملة والمتلاحمة، ويجعل القارئ مركزا دون أي شتات وتناقض بين أفكار النص/الخطاب، في هذا الصدد يرى "محمد خطابي" أن: " مفهوم الموضوع [موضوع الخطاب] مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب. يمكن أن يجعل المحلل قادرا على تفسير ما يلي: لماذا ينبغي أن نعتبر الحمل والأقوال متآخذة كمجموع من صنف ما منفصل عن مجموع آخر، يمكن أن يقدم أيضا وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة، المنسجمة(...) من تلك التي تعد، حدسيا، جميلا متجاورة غير منسجمة"[1]، وعليه فإن الموضوع بصفة عامة أساس بناء أي نص فبدون موضوع لا وجود للنص، إذ يعتبر الركيزة الرئيسة لنص، والموضوع مبدأ مركزي للبنية الدلالية النصية التي تربط بين أجزاء النص والتي تسمى الغاية والهدف المراد إيصاله إلى المتلقي.

هذا ما لاحظناه في المجموعة القصصية التي نحن بصدد تحليلها، إذ تضم مواضيع ثانوية تفرعت من الموضوع الرئيسي المتمثل في معاناة المرأة الجزائرية بصفة عامة في فترة العشرية السوداء والكاتبة بصفة خاصة على شتى أصعدة الحياة ،ويعتبر "الغدر والخيانة" العامل الأساسي الذي بنيت عليه الرسائل إلى جانب كل ما يخلفه من آلام تغرس جذورها في نفسية الإنسان والتي ترجمتها الكاتبة من خلال مجموعتها، فالرسائل جاءت أغلبها مركزة على الحزن والأسى، ففي القصة الأولى التي جاءت بعنوان "رسالة سوريالية بالواقعة الفصحى" سردت أحداث خروجها في رحلة نظمها تلاميذها حيث كانت الوحيدة التي عرضوا عليها الذهاب إلى مكان يدعى "الجنة الصغيرة" في "مدينة تيزي وزو"، لكن زملاؤها في العمل عارضوها لخوفهم عليها، نظرا لسيطرة الإرهاب على المناطق السياحية في تلك الفترة كما أصدر قرار منع الرحلات المدرسية في ذلك الوقت، وبعد أسبوع يتم اغتيال والد التلميذ الذي نظم تلك الرحلة،

[1]-محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص277.

يتمحور موضوع هذه القصة حول الظلم الذي عاشه الشعب الجزائري في تلك الفترة من جميع النواحي، أما في القصة الثانية بعنوان "مراسيم العار"، لقد تناولت الكاتبة فيها موضوع تلميذتها "زهرة" التي كانت تلميذة مجتهدة ولكن اكتشفت الكاتبة أنها بدأت تتراجع في دراستها وتكثر في الغياب وأرادت أن تعرف سبب ذلك، واكتشفت أن والد تلك التلميذة تم العثور على رأسه دون جثته فهو من ضحية الإرهاب في "تادمايت" والوحشية التي كانت في تلك الفترة، يدور موضوع هذه القصة حول الظلم الذي عاشته تلميذة الكاتبة في فترة العشرية السوداء ووحشية الإرهاب في تلك الفترة المرعبة. في القصة الثالثة بعنوان "الدرس"، يتحدث عن صعوبة مهنة التدريس في فترة العشرية السوداء، إذ زرع الإرهاب خوفا شديدا في الشعب الجزائري بالأخص المرأة العاملة، وكما مس هذا الرعب فئة الشباب، سردت الكاتبة مجازفتها في مواجهة قمع الإرهاب بالاستمرار في تحقيق أحلامها وعدم الاستسلام لكل المصاعب، بل العمل على تخطيها. وفي رسالة أخرى بعنوان "من وحي الوهم"، تسرد الكاتبة معاناتها مع الحمية الغذائية، إذ قررت أن تجعل من جسدها صورة تعجب بها زوجها، لكن ظهر أن كل ذلك من وحي الوهم. كما اعتقدت أن الحب طريق يمنحها ما تحتاجه من قوة لتهزم كل المصاعب والعراقيل التي تواجهها، وفي نهاية المطاف بالطبع حصلت على أبهى صورة لكن فوجئت بخيانته ذلك الذي ضحت من أجله وعزلت نفسها مع خيبة أملها.

جاءت مواضيع هذه المجموعة القصصية كلها متقاربة ومتداخلة كما أنها تحوم حول موضوع رئيسي وهو المأساة التي مرت على الشعب الجزائري في فترة الإرهاب وما عانته المرأة خاصة في الفترة نفسها من ظلم وترهيب وعنف، ومن الأمور التي تناولتها هذه الرسائل نذكر؛ الغدر، الخيانة والتخاذل...الخ وكلها تؤدي إلى تهديم نفسية الإنسان.

نستخلص في آخر المطاف أن الكاتبة أبدعت في اختيارها لمواضيع متشابهة ومتداخلة، لتنتج عملا متناسقا موضوعيا، (الاغتيال، الموت، الغدر، الإرهاب ...)، كما نسجتها نسجا منظما ومترابطا يجعل القارئ أو المتلقي لا ينتابه الغموض وعدم الاستيعاب لمضامين المجموعة ورسائلها.

1-2-2-الهوية:

تعتبر القصة فن من الفنون الأدبية، التي تتحكم فيها مجموعة العناصر والتي تتحدد في الشخصيات تعتبر العنصر المحرك لأحداث ووقائع القصة في زمان ومكان محددين، إذ تعتمد القصة النمط السردي القصصي في عرضها لتلك الأحداث بطريقة متسلسلة ومتناسقة من حيث الموضوع من أولها إلى آخرها بشكل منسجم ذات حبكة في انتقالها من حدث إلى آخر، متضمنة في طياتها عقدة تزرع التشويق لدى المتلقي ودائما ما يدرك حلها في نهاية القصة، أو تترك المجال للمتلقي الذي بإمكانه تخيل نهاية وحل لتلك العقدة، وهذا ما لاحظناه في المدونة التي بين أيدينا ألا وهي المجموعة القصصية، والتي تصنف ضمن فن القصة لأنها اعتمدت تقنيات القصة بحيث أن كل من الرسائل بنيت وفق تقنيات بناء القصة، أي أنها تروي أحداث عاشتها الكاتبة في فترة مزرية وهي العشرية السوداء، كما أن الكاتبة تمكنت من تحقيق كل تقنيات هذا الفن الأدبي، حيث برعت في سردها للواقع المر الذي عاشته وشعبها المحمل بالظلم والعنف وكل وسائل الرعب المنتشرة في تلك الفترة القاسية، وعليه بإمكاننا إدراج هذه الرسائل ضمن فن القصة وهذا ما وضحته الكاتبة في أول جزء ملفت وهو العنوان " رسائل"، وكما اعتمدت على الأسلوب السردي وهو خاصية من خصائص فن القصة، في الأخير يحق لنا القول أن هذه الرسائل القصصية نالت هوية القصة وحققتها بالرغم من أن كل من رسائل المجموعة لا تنتهي دائما بحل واضح إذ تفسح المجال للمتلقي لتخيل نهاية القصة.

1-2-3-التدرج:

يعد التدرج العامل الأساسي في انسجام النص، حيث يعمل على ربط الأفكار وتسلسل المواضيع داخل النص مما يساعد المتلقي على فهم مسار النص هذا ما يؤكده "محمد الأخضر الصبيحي "إذ على النص " أن يتوفر النص على نوع من التدرج «progression» سواء أكان الأمر متعلقا بالعرض أم السرد أم التحليل. وهو ما من

شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مسارا معينا، وأنه يتجه نحو غاية محددة ..."[1]؛ هذا ما لاحظناه في المجموعة القصصية التي نحن في صدد دراستها فتبين لنا أن جميع مواضيعها متدرجة من الرسالة الأولى إلى الأخيرة مما جعلها منسجمة من حيث دلالتها وتركيبها، ومن حيث الزمان والمكان ومتدرجة منطقيا وذلك ما يجعل المتلقي يتابع مسار أحداث الرسائل مركزا دون أي خلل في ذهنه. على سبيل المثال "الرسالة السوريالية بالواقعة الفصحى"، إذ أن الكاتبة خرجت مع تلاميذها في رحلة نظموها على شرفها إلى مكان في "تيزي وزو" يسمى "الجنة الصغيرة" على شواطئ "أزفون"، فانصدم زملاؤها لدعوتهم لها فقط وموافقتها أيضا على عرضهم، حيث أن في تلك الفترة أصدر قرار منع الرحلات المدرسية في تلك الفترة (العشرية السوداء) التي ساد فيها الرعب والخوف في الجزائر، رغم كل ذلك لكنهم أصروا على الخروج في تلك الرحلة للاستمتاع وتغيير الجو، لكن بعد أسبوع يتلقون خبرا مفزعا وهو اغتيال والد الشاب الذي جهز ونظم لتلك الرحلة وكما أضافت الكاتبة أنها حضرت الجنازة وسردت أحداثها بأنهم لم يكتفوا باغتيال والده وفقط، بل أخذوه وتركوا في مكانه علم الوطن والسلاح وزرعوا في نفسية الشاب بذرة الانتقام وكل هذا جاء كعقوبة لمخالفتهم قرار منع الرحلات" ، في هذه القصة نلاحظ تدرج للأحداث من أولها إلى آخرها مما أضفى انسجاما وترابطا لموضوعها .

1-2-4-السياق:

يعد السياق عنصرا أساسي في فهم عالم النص، فمن خلال فهمه ينفتح الذهن إلى فهم المعنى الحقيقي الكامن داخل النص، في هذه المجموعة القصصية اتضح لنا أنها تملك سياقا داخليا متعلق بكل قصة على حدة إذ يشمل الشخصيات، الأحداث، المكان والزمان، أما السياق الخارجي فهو متعلق بجميع القصص ويشمل الفترة

[1] – حكيمة حمقة: رسالة ماجستير؛ بنية المحادثة: مقاربة نصية تداولية حصة "في دائرة الضوء "أنموذجا"؛ نقلا عن محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص؛ ص 91.

الزمنية التي كتبت فيها هذه الرسائل، والظروف الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة وهي العشرية السوداء التي ساد فيها سفك الدماء وقهر النساء خاصة. فباتحاد هذين السياقين توصلت هذه المجموعة إلى الصورة النهائية المتجانسة والمتكاملة.

1-2-5-التغريض:

يعد التغريض آلية من آليات الانسجام، يبدأ مهامه من أول أجزاء النص ألا وهو العنوان هذا ما يؤكده خليل بن ياسر البطاشي بقوله "هو المحتوى المتضمن في بداية الخطاب، ويكون عنوان النص أو الجملة الأولى فيه، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزاءه وبين عنوانه، أو نقطة بدايته"[1]؛ أي أن التغريض تقنية نصية من خلالها تكثف دلالات النص وتوزع على كافة أجزاءه وأن العنوان هو النافذة التي تسمح للقارئ الاطلاع على ما يحمله النص من أفكار ومفاهيم بتحليلها يستخلص المقاصد. يقول محمد خطابي في سياق التغريض:" إن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب مع عنوان النص. تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع"[2] هذا ما يعني أن التغريض يتجسد في عنوان النص أو الجملة الأولى التي يبدأ بها النص، حيث أن العنوان بوابة موضوع النص. فمثلا وجود إسم شخص كعنوان لنص يوحي إلى أنه موضوع لذلك النص ومركز إهتمامه. التغريض معيار مهم في إنسجام النص وبناءه دلاليا ومعنويا، كما يخلق لدى المتلقي نوعا من التشويق والفضول لإتمام ومتابعة قراءة النص، كما هو وسيلة ذات صلة بالتناسق وسلاسة الأفكار من حيث ربطها ببعضها البعض للوصول إلى الصورة النهائية المتكاملة لدلالة النص.

1-خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب؛ ط1؛ عمان دار جرير؛2009م؛ ص162.
2-محمد خطابي: مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص293.

التغريض في المجموعة "رسائل قصص":

العنوان مركز وأساس التغريض، إذ يحيلنا مباشرة إلى مضمون المجموعة القصصية إذ يحمل في ثناياه علمها ومقصدها والهدف، والغاية من تحريرها. وقد ركزت الكاتبة على سرد أحداث رسائلها بتفاصيلها التي عاشتها في فترة العشرية السوداء، حيث أن الإرهاب متواجد في كل أنحاء الجزائر والغاية وكانت الكاتبة في صدد تعبير عن معاناة الشعب الجزائري والمراءة على وجه الخصوص وذلك للتأثير على المتلقي، وعنوان المجموعة كافي للإبلاغ عن المقصد الرئيسي. العنوان: "رسائل قصص"، أحسنت الكاتبة في اختيارها لهذا العنوان بطابعه الذي يحيل إلى السرد، بمجرد قراءته يخطر إلى ذهن القارئ بأنه سيتصفح على أحداث مرت على الكاتبة (موت صديقها، سردت أحداث عن تلمذتها زهرة ، سردها غدر الأصدقاء، الخيانة بكل أنواعها، وتحدثت ما قد عاشته الكاتبة في فترة العشرية السوداء حيث أن الإرهاب قد أفزع الجزائر بأكملها وأن المراءة في تلك الفترة معرضة للخطر في المجتمع الجزائري حيث أن الإرهاب ترك فزعا في قلوب النساء الجزائريات في تلك الفترة)؛ فهذه المواقف جعلتها امرأة حزينة مرت في كآبة عزلتها عن العالم. قدمت الكاتبة لهذه القصة عنوان "الدرس" بحيث يشير إلى أن الكاتبة أرادت أن تشاركنا وتعضنا إلى ما قد عاشته من مآسي في حياتها، وهذا المقطع "مدخل: لا أدري كيف أقول للحمار أنت حمار ويفهم لغتي، ربما أحد اللغة التي تقول والتي تفهم أجدد العهد بالثرثرة السوريالية الفصحى. لم أكن أعرف أنه على الإنسان أن يقف على جثته ليدافع عما تبقى.."، يبين محتوى القصة في داخلها فعندما تقرأ هذا المقطع تفهم موضوع القصة.

كما اختارت الكاتبة عنوان "قصة حب" لقصة من قصصها لتبين لنا مدى خذلانها من الحب الذي عاشته مع الحبيب وخانها أبشع الخيانات كما تعرضت لجميع أصناف الخيانات من كل الجهات؛ من طرف الحبيب ومن الوطن والأصدقاء وصديقتها فهذا المقطع "مَا نَنْساشْ أبدا ولو دَارُوا لي الخُدْمي في الرقبةْ.. مَا نَنْساشْ أبدا ولو دَارُوا لي السْحُورْ في العتبةْ." يبين متن القصة بأن الكاتبة تعرضت إلى الخذلان والغدر من طرف أشخاص لم تتوقع منهم ذلك.

توصلنا إلى أن للعنوان دور مهم في انسجام النص ولفت انتباه المتلقي إلى ما يتضمنه النص الذي بين يديه، ومن خلاله يتمكن القارئ من فك ألغازه. يظهر في هذه المجموعة القصصية أن عنوانها يترجم المضمون الداخلي لها ويعطي فكرة شاملة عن نمطها وهو المفتاح الذي يوحي إلى فهم المحتوى النصي، هذا ما أدى إلى تحقيق بنية كلية نصية مترابطة ومنسجمة من البداية إلى النهاية.

2-السياق

أ-السياق لغة:

جاء في "لسان العرب" ل "ابن منظور" السياق في مادة (س، و، ق) "سُوقُ السّوق: معروف بِسِيَاقِ الإبل وغيرها يسوقُها سوْقا وسِياقا، وهو سَائِق وسَوَّاق، شُدِّد للمُبَالَغَة. (...) والمسَاوَقَة: المتَابَعَة كأنّ بَعْضُهَا يَسُوقُ بَعْضًا وسَاقَ إليها الصِّداقَ والمهر سِياقا وأَسَاقَهُ، وإن كان دَرَاهِما أو دنانير لأن الأصل في الصِّداق عند العرب الإبل، وهي التي تُساقُ، وقد انْساقَتْ وتَسَاوَقتْ الإبل تَسَاوُقًا إذا تتابعت "[1]، وقال "الزمخشري": "مِنَ المجاز: هُوَ يَسوقُ الحَدِيث أحْسَنَ سِيَاقْ وإليك سِيَاقُ الحديث، وهذا الكلام مَسَاقُهُ إلى كذا، وجئتك بالحديث على سُوقِهِ أي على سرده"[2]،كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في استعمالات متعددة مثل: قوله عز وجل:" وَنَسُوقُ المجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً."[3] -(سورة مريم-86)، وقوله تعالى: "وَاللّه الّذي أرْسلَ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ"[4](-فاطر-9-)، يقول "الخليل" في معجمه "العين": "سُقْتُهُ سِيَاقًا، ورأيته يَسُوق سِيَاقًا، أي يَنْزَعُ نَزْعًا، يعني الموت، والسِّيَاقُ لكل شجر وإنسان

[1] -ابن منظور: لسان العرب؛ ج10؛ مادة (س و ق)؛ ص 166-167.

[2] -الزمخشري: أساس البلاغة؛ ت: محمد باسل عيون السود؛ ج1؛ ط1؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ لبنان؛ 1998م؛ ص484.

[3] -القرآن الكريم: سورة مريم؛ الآية 86.

[4] -المرجع نفسه؛ سورة فاطر؛ الآية 9.

وطائر"[1]، وأيضا ذهب ابن فارس إلى أن "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء يقال: سَاقَه سُوقُه سُوقًا، والسِّيقَة، ما اسْتِيقَ من الدَّواب، ويقال سُقْتُ امرأتي صِدَاقَهَا، وأَسَقْتُه، والسُّوق مشتقة من هذا لما سَاقَ إليها من كل شيء، والجمع أَسْوَاق، والسَّاق للإنسان وغيره والجمع سُوق، وإنما سميت بذلك أن الماشي يساق عليها..."[2]، من خلال التقصي لمادة(سوق)في المعاجم اللغوية نجدها متقاربة في المفهوم سواء في معجم "لسان العرب" "لابن منظور" أو "أساس البلاغة" "للزمخشري"، أو معجم "العين" "للخليل"، أو "مقاييس اللغة" "لابن فارس"، ولكن عامة يدور تعريف هذه المادة حول التتابع والتوالي والسير وهذا ما أظهرته التعاريف اللغوية السابقة وهو ما يدل على السياق، وهو بحد ذاته لا يرتبط بالجملة لوحدها لكنه يرتبط أيضا بالنص في حد ذاته، وهو حوصلة لاستعمال الكلمة في نظام الجملة، عندما تساق وتجتمع مع الكلمات الأخرى وهو ما يكسبها معنى محدد.

ب) –مفهوم السياق اصطلاحا:

السياق عامل من العوامل النصية التي تساهم في ربط عناصر النص واتحادها لجعله وحدة نصية منتظمة ومترابطة، وأن النص/الخطاب لا يتعلق فقط بالجانب اللغوي والدلالي بل يرتبط بالظروف الخارجية المحيطة به، إذ تزعم فيرث المدرسة السياقية ويقول في هذا الصدد أن: " المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة...فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها وتحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها وعلى هذا فإن دراسة معاني الكلمات يتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي"[3]؛ أي أن الكلمات تتحدد معانيها وفق

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين؛ ج5؛ د.ط؛ دار ومكتبة الهلال؛ بيروت، ص190.

[2]–أحمد بن فارس: مقاييس اللغة؛ ج3؛ د.ط؛ دار الفكر؛ 1979؛ ص190.

[3]–أحمد مختار عمر: علم الدلالة؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ ط5؛ 1998؛ ص68و69.

السياقات التي ترد فيها. أولى علماء العرب لمصطلح السياق أهمية كبيرة، بحيث سبقوا علماء اللغة المحدثين إلى تأصيله، وكما سبق أن أورده الأصوليون والبلاغيون بمصطلحات مخالفة مثل: الموقف، الحال، والقرينة بحيث أشار إليه الإمام الشافعي:" يعرّف بالمراد بأصول الفقه، وموضوعه...مع عرض تناول الإشارات النظرية للسياق بنوعيه، والإفادة منه في فهم النصوص، ثم يُعرض بعد ذلك بالتعريف والمثال لمذهب الأحناف في وضوح الدلالة وطرقها، كنموذج للعمل الأصولي اللغوي مما يكشف عن قيمة السياق أو ما يسمى أحيانا القرائن والأحوال والمقاصد"[1]؛ اعتبر الأصوليون السياق معيار لفهم النصوص بحيث أنه يوضح الدلالة و المقاصد.

أكد " براون ويول" (**Brawn et Yuel**) أن السياق: " يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص/الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ والزمان المكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب"[2]؛ ما يعني أن لا بد أن يشترك في السياق متكلم ومتلقي في نفس الزمان والمكان ليتمكن القارئ من تحليل النص أو الخطاب في ضوء ذلك السياق.

أما "**هاليداي** و**رقية حسن** ": " قد اهتما بالسياق اهتماما بالغا؛ الأمر الذي جعلهما يألفان كتاب تحت عنوان "اللغة والسياق والنص" مؤكدين فيه تلاحم وترابط هذه العناصر الثلاثة ببعضها البعض، إذ يرون بأن السياق مشتق بصورة تؤكد هذه العلاقة، فالسابقة تعني المشاركة أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص، وهي فكرة تتضمن أمور أخرى تحيط بالنص كالبيئة المحيطة، والتي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص والحال"[3]؛ في نظر هاليداي ورقية حسن، السياق يتعلق بالعوامل المحيطة باللغة والعلاقة التي تربطهما.

---

[1]- ردة الله بن ردة بن ضـــيف الله الطلحي؛ دلالة الســـياق؛ ط1؛ مكتبة الملك فهد الوطنية؛ جامعة أم القرى؛ مكة المكرمة ؛1424هـ؛ ص18.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص52.

[3]-صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق؛ ص108.

من خلال ما سبق نستخلص أن السياق عامل من العوامل النصية يتعلق بترابط المعاني داخل النص، والذي يتميز بدوره الفعال في إنتاج النصوص وفهمها وتأويلها، لأن النصوص متعلقة بالكاتب وما يحيط به من عوامل خارجية مساعدة في تحرير وتكوين أعماله في هيئتها النهائية.

2-1-خصائص السياق:

حسب رأي "هايمس" تتمثل فيما يلي:

-المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

-المتلقي: وهو المستمع أو الذي يتلقى القول.

-الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

-الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

-المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، الايماءات، الكلام الإشارات بين عناصر التواصل.

-النظام: الأسلوب اللغوي المستعمل، اللغة أو اللهجة.

-شكل الرسالة: الشكل المقصود: جدال، خرافة، عِظة، رسالة غرامية، دردشة.

-المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف... .

- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي"[1]؛ هذا يعني أن "هايمس" قدم خصائص السياق على شكل عناصر محركة للرسالة والنص، أضاف "هايمس" إلى إمكانية المحلل اختيار ما يحتاجه

[1]-محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ ص53.

من الخصائص لوصف وتحليل حدثه، أي ليس بالضرورة أن ترد جميع هذه الخواص في حدث تواصلي، لكنها تعمل على تزويد المحلل بالقدرة على معرفة ما يمكن قوله"[1]؛ أي بإمكانية محلل الخطاب أو النص اقتناء ما يحتاجه من تلك العناصر السابقة لوصف الظاهرة المراد تحليلها.

-السياق في مجموعة "رسائل قصص":

-**المرسل**: الكاتبة.

-**المتلقي**: وهو القارئ الذي يتلقى الرسائل.

-**الموضوع**: مجموعة رسائل على شكل قصص بقلم كاتبة مرت عليها أقسى تجارب الحياة ترجمتها بلغة إنسانية ذات طابع قصصي.

-**الحضور**: نلمح مجموعة عناصر مساهمة في تحريك القصص و الرسائل، والذين ويشاركون الكاتبة في معاناتها من بينهم صديقتها، وتلاميذها في الثانوية وزملائها في الجامعة، ومستمعون آخرون ساهموا في تحريك أحداث الرسائل.

النظام: اعتمدت الكاتبة لغة بسيطة واضحة لا يلامسها اللبس والغموض، بأسلوب مباشر يؤثر على المتلقي من خلال الإبداع في سيرورة الأحداث القصصية.

-شكل الرسالة: عبارة عن رسائل جاءت على شكل قصص حزينة عبرت فيها عن معاناتها ومعاناة من حولها، كما ترجمت معاناة المجتمع الجزائري ككل في مرحلة العشرية السوداء خاصة ما عاشته المرأة الجزائرية في تلك الفترة.

-المفتاح: لا سيما أن الرسائل القصصية شحنت بعواطف حزينة ومأساوية تؤثر على القارئ، هذا ما يعتبر المفتاح السياقي لهذه المجموعة.

[1]-ينظر: المرجع السابق؛ ص53.

-الغرض: الغرض الأساسي في هذه المجموعة القصصية هو تعبير الكاتبة عن حزنها ومدى مرارة التجارب التي عاشتها في حياتها في تلك الفترة الزمنية وهي مرحلة العشرية السوداء التي أثرت على جميع الجزائريين، حيث عاشت في كآبة، واستعملت هذه الرسائل لتعلمنا أن الموت مقدر على جميع الكائنات لا مفر منه.

نلمس من خلال قراءتنا لهذه المجموعة القصصية أنها تخضع لسياقين هما السياق الداخلي المتمثل في أحداث القصص وسياق خارجي يتعلق بالعوامل الخارجية المحيطة بإنتاج العمل ككل.

2-2-السياق الداخلي:

هو أن أحداث المجموعة " رسائل قصص" جاءت في سياقات مكانية متنوعة، ونذكر بعض المناطق التي جرت فيها أحداث هذه المجموعة من خلال هذه الأمثلة: بوخالفة، شواطئ البحر، المقبرة، تادمايت، بيت، المدينة وهي كلها أماكن بمدينة تيزي وزو مقر سكن الكاتبة.

-"دخلت "بوخالفة" اليوم صباحا، وفي رأسها موعده، الذي سيأتي لاحقا على الثانية عشرة زوالا. وأتى.

لم يكن في حسابها أن ترحل إلى أي مكان بصمتها المثقل بالكلام، ثم الذين غابوا، كانوا تحريرا جميلا لملامحها من المجاملات المتعبة..." ص11.

-عدت إلى "بوخالفة".. ص19.

-" أغمضت عيني لأراك.. خلفتك في "بوخالفة" ورحلت. وأنت لا تعرف في إلا شهادتي العليا ومهنتي.. " ص27.

-"عندما عدت إلى "بوخالفة" لم ألجأ إلى تسويد الأوراق كما العادة شعرت أني أنجزت شيئا عظيما.. " ص

-"أنا الآن في "بوخالفة " في البكاء رجل "فحل" يأبى الانهمار، في الشوق تاريخ من القهر، في الخوف جماعات.. جماعات من الإبهام.." ص55.

-"عدت إلى "بوخالفة" وأول سطر كتبته على عيني: "أتنبأ لعمري بالجنون لا بالموت" وكنت أعي ذلك. ص55.

-"خرجت من "بوخالفة"، كأنّها أخرى لتستقبل أناسا آخرين.. لا يعرفون عنها إلاّ ما تقوله لهم، ومرحها المتقن، وذلك الحضور المبهم. ص59.

-"عدت إلى "بوخالفة" بيتي وبلدي واسمي ودمي وكل المعاني تستقبلني بلا مراسيم الإبتذال...". ص46.

-"ركعت أمام البحر وصليت لأناشيد خفتت وأخرى اندلعت من كفر ظننته سيسلبني حريتي، وارتحت.." ص19.

تعد "بوخالفة" من الأماكن التي لها وجود في الواقع الحقيقي وهو ليس من نسج خيال الكاتبة، إذ تعتبر الجامعة التي درست فيها المتواجدة في مدينة "تيزي وزو"، المكان الذي أمضت فيه معظم أوقاتها لأنها كانت تحضر لرسالة الماجستير في تلك الفترة، فهي المكان الذي أمضت فيه أصعب أيامها في فترة العشرية السوداء، لكن هذا لا يعني أنها لم تمض لحظات سعيدة فيها في فترة شبابها، إذ تعد من أعز الأماكن التي مضت بحياتها وفيها أنجزت هذه المجموعة القصصية.

-"وفي البحر عرفت إلى أي درجة يمكن أن يصل تخلف الكبار عن حضارة الإنسان وإلى أي مدى يخفون ذلك في الشهادات العليا والحدود ليكبر العداء، وكم نحسن التملص من تحمل المسؤولية؟ ... ص20.

-"عدت إلى البحر.. صليت صلوات الشجا...

البحر بارد وأسواط لا صلة لها بالأسواط، والشمس شاحبة والبشر كالذباب في عرس الأنواء.. يعقدون في غفلة الفرح غارات البهجة والاحتفالات المبهمة."ص46.

-"الآن.. أجلس إلى أختها الفضلى، على شاطئ البحر، لنلتقيها من خلال " نشيد الحياة"." ص89.

-" ودخلت البيت والتقت عيوننا.. لم أبك ولم يبك.." ص38.

تبين لنا في هذه القصص أن الكاتبة من الذين يحبون البحر ومن الذين يتمتعون بالذهاب إليه، حتى أنها تمضي معظم وقتها في مواجهته لأنها تعتبره الملاذ الآمن لها الذي تهرب إليه لترمي بكل همومها له، لأنها تجده المكان الآمن لتبوح بكل أسرارها وأوجاعها دون أية رقابة عليها، في تلك الفترة أي العشرية السوداء.

-"خرجت إلى المدينة لأسرب بعض البكاء حيث لا يعرفني أحد والتقيتك وقررت أن أكرهك وأنا أبكي: فماذا عساني أن أكره؟ لكأن الأمر بيدي." ص52.

-" ثلاثة أشهر والريح تشردني في " تادمايت" الشريدة، أؤم الثانوية كل صباح.. أحيي الأسفلت والغربة وعندما تزأر في ربوعي الوحدة أضع في فمي قطعة طباشير لأهدأ وإذا لم يسعفني الحظ أدخل إلى المرحاض الشريف وأنزف لحفظتين." ص63.

-"قبل قليل أعدت سيرتك في" تادمايت" باختصار مهول وصمت.. ولم أستطع إسكات رأسي." ص61.

- "تداخلت الأماكن في رأسي.. "بوخالفة"، "تيزي وزو"، "تادمايت"، "ذراع بن خدة"، "الجزائر العاصمة".. وارتميت في أحضان صديقة رائعة تلميذتي تدعى نعيمة.."ص54.

تعد "تادمايت" الثانوية التي تدرس فيها الكاتبة ولقد أمضت الكاتبة فيها أوقات محزنة وممتعة مع تلاميذها حيث أنها تتعامل معهم كأنها أختهم الكبرى ليست أستاذتهم.

- " قررت.. وسأعزل نفسي في قبو البيت لأدرس وأسجل يومياتي ريثما تسقط عني فيضانات جسدي..." ص87.

قبو البيت فهو المكان الذي تلجأ إليه الكاتبة من أجل تفريغ أحزانها ودموعها كي لا يراها أحد في بيتها.

في الأخير نستخلص أن كل هذه الأماكن واقعية عاشت فيها الكاتبة وأمضت فيها أحلى وأصعب أيامها، فهي ليست من صنع الخيال، وأن الكاتبة قد كتبت هذه المجموعة القصصية في هذه المناطق المذكورة في المجموعة القصصية. لقد ساهم السياق الداخلي في ترابط أحداث هذه الرسائل القصصية بسلاسة وتلاحم.

2-3-السياق الخارجي:

خرجت هذه المجموعة القصصية في سنة ألفين 2000م ، أي كتبت في فترة تسمى "العشرية السوداء" التي مرت بها بلاد الجزائر، فترة مليئة بالرعب والخوف إذ يلاحظ الموت والدماء في كل مكان، هذا ما دفع الكاتبة "حكيمة صبايحي" النازلة من منطقة القبائل "تيزي وزو" إلى تحرير هذه الرسائل القصصية، لترجمة الواقع المؤلم الذي مرت فيه في تلك الفترة وما مر فيه الشعب الجزائري على العموم والمرأة الجزائرية على وجه الخصوص، إذ سردت أحداث واقعية حقيقية في المنطقة التي عاشت ولا تزال تعيش فيها بالذات(بوخالفة)، حيث عانت من الإرهاب وقمعه وكل أشكال ظلمه. وأيضا أضافت فوق كل هذه المعاناة صدماتها من خيانة وغدر من جميع الأقارب الذين تعيش بينهم من بينهم الأصدقاء، زملاء العمل والكثيرون الذين أعطتهم مكانة وأعزتهم في قلبها.

نستخلص في آخر المطاف أن لا وجود لنص غير مقترن بسياق مناسب أو منعزل عنه، لأن دور السياق مهم في تحقيق الانسجام داخل النص، ففي هذه المجموعة القصصية أبرز السياق دوره في تلاحم أحداث الرسائل وأثر عليها بشكل كبير، بحيث قدمت الكاتبة نسخة عن الواقع المر الذي عاشته بطريقة أدبية وفنية. نستنتج أن السياق الخارجي حاضر يفرض نفسه وما يدل على ذلك هو ما أوردناه في السياق الداخلي سابقا؛ أي الأماكن التي عاشت فيها الكاتبة وقعت فعلا تلك الأحداث فيها، والشخصيات المذكورة في هذه المجموعة شخصيات لها وجود في الواقع وليست خيالية استحضارية. لذلك فإن السياق ساهم في نسج وربط أحداث هذه الرسائل خاصة من الناحية الدلالية والمعنوية، كما ساهم في ربط كل جزء وحدث في هذه المجموعة لتظهر في حلتها المتجانسة.

3-المقصدية:

تعد المقصدية عامل من العوامل النصية يعنى بها بما يهدف المتكلم وما يقصده من خلال كلماته سواء كان ذلك معنى صريحا أو ضمنيا تشير المقصدية إلى الدلالات المتوقعة وراء إستعمال اللغة وكما تعتبر من أهم

العناصر المساعدة في فهم وإستخدام اللغة. وهي أحد معايير تحقيق الإنسجام النصي، كما تشير المقصدية إلى الغرض أو الهدف الذي يسعى إليه الكاتب أو المتكلم من أجل تحقيقه من خلال إنتاج النص، وذلك وفق نظرية "روبرت دي بوجراند" و"دريسلر": "وسوف نطلق على المعيار الثالث من معايير النصية اِسم القصدية، وموضوعه اِتجاه منتج النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع نصا متضاما متقارنا ذا نفع علمي في تحقيق مقاصده."[1] أي أن القصدية ترتكز على الهدف المراد تحقيقه من اِنتاج الكلام. وفي هذا السياق يرى أحمد عفيفي: "القصد يعني التعبير عن هدف النص أو تضمن موقف منشئ النص واِعتقاده أن مجموعة الصور والأحداث اللغوية التي قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والإلتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[2]؛ حيث أن القصد يعكس اِعتقادات الكاتب وتصوير الأحداث اللغوية على هيئة نص يتمتع بالتماسك والترابط وبه نصل إلى غاية، يعني القصد عند كرايس أن:" كل حدث سواء كان لغويا أم غير لغوي إما أن يكون محتويا على نية الدلالة وإما ألا يكون محتويا عليها، فتراكم الغمام يدل على أن السماء قد تمطر، واِحمرار وجنتي العذراء يعني الخجل، فهذان الحدثان لهما دلالة، ولكن ليس ورائهما قصد"[3]؛ أي أن القصد ليس شرطا أن يكون لغويا فقط بل يمكن أن يكون غير لغوي فالإيماءات قصد؛ أي تعابير الوجه.

المقصدية عامل يساهم في ترابط وتماسك النص الداخلي، إذ تحقق وحدة الموضوع وتنظم الأفكار، والجمل والفقرات لتشكل كلا متماسكا، مترابطا، ومنسجما من حيث العناصر اللغوية، الأسلوبية، والفكرية مما يضمن للقارئ قوة الِاستيعاب ودقة الوضوح.

---

[1]-إلهام أبو غزالة: علي خليل حمد مدخل إلى علم لغة النص؛ روبرت دي بوجراند وولفغانغ دريســـلر؛ جامعة فلوريدا؛ فينا، بيرزيت؛ مكتبة التربية نابلس؛ ط1؛ 1413هـ؛ 1993م؛ ص30.

[2]- أحمد عفيفي: نحو النص اِتجاه جديد في الدرس النحوي؛ مكتبة زهراء الشرق؛ القاهرة؛ ط1؛ 2001؛ ص79.

[3]- المرجع نفسه؛ ص79.

-المقصدية في مجموعة "رسائل قصص":

قصدت الكاتبة من خلال رسائلها، التعبير عن مدى قساوة المأساة التي عاشتها من بداية مشوارها كطالبة جامعية إلى غاية إنشاء حياتها المهنية والأسرية. إذ الغاية القصدية تتمحور حول معاناة المرأة بصفة عامة في المجتمع على جميع الأصعدة (كمواطنة، كربة بيت، كطالبة علم...). عبرت بشكل قصدي خاصة عندما سردت حالتها النفسية بعد فقدانها لصديقها المقرب، إذ أعطت صورة الانسان بصفة عامة ووصفت الحالة التي قد يكون فيها عند فقدانه لشخص عزيز عليه، وترجمت من خلال هذه الرسائل المأساة التي مر بها الشعب الجزائري وخاصة المرأة الجزائرية في العشرية السوداء فترة الإرهاب والإبادة، إذ عبرت عن الحالة المزرية والأليمة التي مرت بها بطريقة يستطيع من خلالها المتلقي أن يستحضر الوضع والمشهد في نفس الوقت ويعيش تلك اللحظة ويتقاسم معها ألمها، كما نقلت لنا قصص حياتها الشخصية على لسان الأشخاص الذين عاشوا معها في تلك الفترة من الزملاء، التلاميذ الذين تدرسهم، الأصدقاء المقربون،...إلخ. والقصد من هذه المجموعة القصصية هو الإيصال والتعبير عن المعاناة التي مرت بها هذه الكاتبة والدولة الجزائرية بوجه الخصوص في العشرية السوداء وما عاشته المرأة الجزائرية في تلك الفترة الزمنية. من خلال تجربتها الأليمة في الحياة جعلت عملا متميزا ومبدعا يترك أثرا بارزا لدى المتلقي.

4-المقبولية (القبول):

المقبولية عنصر أساسي يساهم في تحقيق اِنسجام النص، تشير إلى مدى قبول القارئ أو المتلقي للنص وذلك راجع إلى توافق أجزاء النص وترابطها بسلاسة داخليا وخارجيا، مما يؤدي إلى وضوح ودقة في المعنى والذي يسهل على المتلقي فهم النص وتقبله. يقدم "أحمد عفيفي" على أن المقبولية:" هي الصفة الأخيرة لنحو النص، أو المعيار الأخير من تلك المعايير التي يستقل بها، وترتبط المقبولية بالملتقى وحكمه على النص بالقبول والتماسك، أو كما يقول روبرت دي بوغراند: (تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن

تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك وإلتحام...)."[1]؛ بمعنى أن مصطلح المقبولية مرتبط بموقف المتلقي أو السامع والحكم عليه بالقبول، وذلك من خلال ربطه بالسياق والمقام المنجز فيهما النص أو الخطاب.

في تعريف آخر للمقبولية كونها:" إتجاه مستقبل النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع اللغوية نصا متضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل أو صلة ما به، أي إكتسابه معرفة جديدة أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ما"[2]؛ هذا يعني أن موضوع المقبولية يتجلى في ربط الوقائع بما يتضمنه النص، مما يسمح للمتلقي إكتساب معارف جديدة تحفزه على تقبل النص.

-المقبولية في مجموعة "رسائل قصص":

يظهر من خلال المجموعة القصصية أنها نالت إقبالا كبيرا لدى القراء، وذلك راجع إلى اللغة والعاطفة المنبثقة في طياتها، إذ اعتمدت الكاتبة لغة واضحة بعيدة عن اللبس ذات طابع ممتع، شحنتها بعواطف صادقة صادرة من تجربتها التعيسة والمريرة في الحياة التي عاشتها، المليئة بالخذلان والغدر، وفقدان الأعزاز من الناس المقربين. نسجت الكاتبة رسائلها بطريقة مشوقة من خلالها تمكنت من ترجمة أوجاعها ومآسيها يترك أثرا في ذهن القارئ ويجعله يعيش مع الكاتبة تلك الأحداث مما يساعده على فهم المضمون بوضوح، كما تتضح المقبولية في هذه المجموعة القصصية نظرا لمبيعاتها العالية، كما أن الكاتبة في صدد التفكير في إخراج طبعة جديدة لهذه الرسائل، لولا القبول الذي نالته هذه المجموعة لما فكرت افي إخراج طبعة أخرى لنفس العمل.

[1]- أحمد عفيفي: نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص87 و88.

[2]-إلهام أبو غزالة؛ علي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص؛ ص 31.

5-الإعلامية:

تعرف أيضا "بالإبلاغية" أو"الإخبارية"، وهي معيار من معايير الإنسجام النصي، يعنى بها عند علماء النص المحتوى أو ما يتضمنه النص، ويحمل رسالة المتلقي التي يود ايصالها إلى القارئ أو المتلقي، كما عرفها "أحمد عفيفي": " تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ولهذا يشير احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه من وجهة النظر الإختيارية، وكلما بعُد احتمال ورود بعض العناصر ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية "[1]؛ أي أن الإعلامية تعمل على توفير معلومات جديدة أو غير المتوقعة لدى المتلقي وكلما انخفض مستوى الاحتمال لدى المتلقي زاد مستوى الإعلامية لذلك النص، إذ لا وجود لنص دون محتوى دلالي أو غير منسجم.

-الإعلامية في مجموعة "رسائل قصص":

تتجلّى الإعلامية في مجموعة الرسائل في استخدام الأسلوب الإخباري وهذا يعود إلى طبيعة النمط لهذه المجموعة وهو النمط السردي القصصي، أي أن الكاتبة في هذه الرسائل في صدد إخبارنا بما عاشته ومرت به في العشرية السوداء أي في التسعينات، فإنها استعملت الأسلوب الإخباري نظرا لسردها أحداث الواقع المزري الذي مر به الشعب الجزائري خاصة جنس المرأة، إذ أن الكاتبة أرادت أن تنقل لنا هذه الأحداث على شكل أخبار لكن بتقنية ذكية ألا وهي هذه المجموعة القصصية أي بشكل وقالب قصصي، ففي القصة الأولى التي بعنوان "قصة سوريالية بالواقعة الفصحى" اعتمدت الكاتبة الأسلوب الخبري بشكل كبير لأنها في صدد سرد أحداث خروجها في رحلة مع تلاميذها، والتي تحولت بعد أسبوع إلى مأساة لتلقيهم خبر وفاة والد التلميذ المنظم لتلك الرحلة، وكما قصت علينا أحداث حضورها لجنازته ومدى حزنها عليه لأنها عاشت معهم واعتبرتهم عائلتها وملجأها.

[1]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص86.

ويظهر دور الأسلوب الإخباري في هذه المجموعة القصصية في النمط المعتمد من طرف الكاتبة ألا وهو النمط السردي الذي يقتضي استخدام الإخبار أي يفرض نفسه، بما أنها رسائل قصصية فبطبيعة الحال على الكاتبة أن تعتمد هذا الأسلوب لتتمكن من إيصال كل الأحداث التي عاشتها وما مر بها.

6-التناص:

يشير هذا المصطلح إلى إدراج نص ما داخل نصوص أخرى وذلك من خلال الاقتباس والتعاليق، وتوظيف الأحكام والنصوص القرآنية عادة، وذلك يتفاعل مع النصوص لإنتاج نص جديد. لقد أقر أحمد عفيفي أن التناص تعددت تعاريفه من نقاد ولغويين إلا أنهم اتفقوا على أن التناص هو" التفاعل والتعالق والإلتقاء والتداخل (اللفظي أو المعنوي) بين نص ما ونصوص أخرى سبقته استفاد منها هذا النص المراد دراسته"[1]؛ يعني أن النقاد اتفقوا على تحديد مفهوم التناص الذي يقصد بالتفاعل والتداخل اللفظي والمعنوي بين نصوص أخرى، أي أن يكون علاقة توافق واشتراك بين النص المراد ادراجه مع النصوص المدرج فيها.

بتعريف آخر "التناص تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت أشكال قد لا تعتاص على الادراك إلا قليلا، سواء ما سلف من النصوص الثقافية وما حضر، فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة"[2]؛ أي أن التناص يندرج ضمن نصوص متباينة على مستويات مختلفة واعية وغير واعية، سواء كانت نصوص ثقافية سبقته أو لاحقته بشرط أن تكون علاقة ترابط بينهم لتشكل نسيجا نصيا واحدا (وحدة نصية منسجمة).

يرى "أحمد عفيفي" أن التناص: " هو ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء نص معين تقاطع وتسافُر ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"[3]؛ كما حدد أهمية التناص على أنها تتجلى في:

---

[1]-المرجع السابق؛ ص 81.

[2]-عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي؛ دار هومه للطباعة والتوزيع؛ 2008م؛ ص283.

[3]-أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص81.

_تأكيد وجود الروابط على مستوى النص.

_تقليل الاحتمالية الدلالية.

_تحديد المعنى الذي يغمض على المتلقي"[1].

في المجمل يمكننا القول أن التناص هو إدراج نص في نص آخر أو استحضار نص داخل نص لإعطائه أبعاد دلالية تجعل المتلقي يرتحل بين النصوص، والتناص يكسب النص متانة دلالية قد لا يعطيها له كاتبه إن عبر عنها بأسلوبه الخاص.

-التناص في المجموعة القصصية "رسائل":

نلاحظ في هذه المجموعة استعمال الكاتبة للتناص، إذ أدرجت الكاتبة مقطعا من أغنية لمغني جزائري المسمى "قاديرو" بالدرِجة الجزائرية لتبرر وتترجم ما تحدِّثه لنفسيتها، فالمطالع عندما يكون في صدد قراءة هذه الرسائل يسهل عليه فهم ما يدور في ذهن الكاتبة ويشاركها فيه، ويظهر فيما يلي:

-"مَا نَنْسَاشْ أبدا ولو دَارُوا لي الخُدْمي في الرقبةْ..

ما نَنْسَاشْ أبدا ولو دَارُوا لي السْحُورْ في العتْبَةْ " -أغنية لقاديرو- ص 109.

استحضرت الكاتبة أيضا شخصية اسمها "أبو العباس السفاح " وأسندت إليه نصا وهذا نظرا لخوفها الشديد من الرقابة، إذ في فترة العشرية السوداء عاشت المرأة الجزائرية في رعب وظلم من شتى أصعدة الحياة كما تتعرض للعنف بجميع أنواعه وأسمائه، لكن الكاتبة استطاعت أن تنقل لنا هذا الواقع المؤلم في قصصها هذه، ففي الصفحة 109 أدرجت الكاتبة نصا ونسبته إلى " أبو العباس السفاح":

[1]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ص59.

" قررنا: من له شهادة علمية عليا، يذبح كالشاة، ومن له رأس يفكر به، يرحل سريعا عن الحياة، ومن له رؤيا جميلة لمستقبل الناس، تقطع رؤياه وتوزع كلحم الضأن على الطرقات.

قررنا: لا بد من تسوية الحسابات وتصفية كل الملفات الخطيرة ومن لا ينضم إلى مملكة التخلف العظمى بإمارتنا فعليه لعنتنا. قررنا أن يباد هو وأهله، كل من يحب امرأة أو بلاد، وكل من له حكاية حب ووجد أو له مولود طفل سيصير غدا رجلا كبيرا متعلما خارجا عن مملكتنا، قررنا محو كل من ظهرت عليه أعراض الخروج وطرح الأسئلة. فإذا أتاكم كتابي هذا، فانتشروا في الأرض واذبحوا واحرقوا وهدموا وانكحوا ما طاب لكم مائة أو ألفا أو ما اشتهت خنازيركم.. فكل ما على الأرض حلال على جنودنا في مملكتنا..".

فهذا المقطع جاء كرسالة من الكاتبة إلى الإرهاب الظالم للنساء والذي مارس الترهيب على الشعب الجزائري، لكن لم تنسبها الكاتبة إليها خوفا من أن يصلوا إليها وأن تتعرض للقمع والتعذيب.

كما ورد التناص في هذه المجموعة القصصية على شكل خبر أخذته الكاتبة من جريدة جزائرية:

كتبت الجريدة التي يعمل بها يوم السبت:" شيعت أمس بمقبرة_ أرزين_ ببراقي جنازة المرحوم الذي اختطف يوم الخميس الماضي وعثر عليه في اليوم الموالي مقتولا بالقرب من منزله."

"ولد 1961، التحق بالجريدة عام 1984، مؤهلاته: شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر 1986، يحسن عدة لغات بالإضافة إلى العربية، الإسبانية والتركية. الحالة العائلة: أعزب."

لقد أخذت الكاتبة هذه الفقرة من الجريدة التي كان يعمل فيها المرحوم صديقها حيث أنه اغتيل يوم الجمعة، من خلال هذا الإعلان تقاسمت الكاتبة صدمتها معنا إذ لم تتوقع حدوث هذا، وكما شاهدته في التلفاز وأرادت أن تعرفنا على شخصية صاحبها الذي اغتيل في فترة العشرية السوداء فترة تواجد الإرهاب في كل مناطق الجزائر خاصة في المنطقة التي عاشت فيها، أرادت أن توضح لنا أن لا مفر من الموت، وهي جزء أساسي وقدر محتوم.

فعبرت عن ألمها ومدى فهمها لكل المواقف التي تستقبلها من الناس سواء كانت حسنة أو سيئة، لكن في أغلب الأحيان تستقبل إلا السيء، وهذا ما فهمنا من خلال قصصها وحكمتها هذه لأنها جعلت من القلم صديقا ساعدها في التقليل من أوجاعها ومن الكتابة مسرح لتمثيل كل حلقة مما مرّ من موقف في حياتها.

استخلصنا، أن الكاتبة قد استخدمت كل العوامل النصية التي أرساها روبيرت دي بوجراند، وقد ساهمت هذه العوامل في بناء مجموعتها على المستوى الدلالي، الشكلي والسطحي، فالاتساق بأدواته ربط بين أجزاء الرسائل من خلال الوصل و الإحالة ما أدى إلى تحقيق البنية الخارجية والشكلية لها ، أما الانسجام عمل على نسج العلاقات الداخلية المعنوية والدلالية وربطها بالبنية الشكلية للوصول في الأخير إلى نسيج منظم ومتناسق من حيث الشكل والمضمون، وتحقيق العلاقة التي تربط بين المعنى الداخلي والخارجي للنص بالخصوص هذه المجموعة، و أيضا أن هذه المجموعة القصصية اشتملت على جميع العوامل النصية التي نسقتها وسجمتها، إذ جعلتها كلا واحدا من حيث المواضيع المتداخلة بطريقة منظمة وذكية وهذا راجع لاستعمالها لتلك العوامل مما جعل عملها عملا مميزا أثر في نفس المتلقي ونال مقبولية كبيرة عنده.

الخاتمة

الخاتمة:

جاء بحثنا هذا لدراسة العوامل النصية في المجموعة القصصية ؛"رسائل" للكاتبة "حكيمة صبايحي"، وذلك لرغبتنا في اكتشاف أهم العوامل المساعدة في ترابط وتماسك هذا النص، وبعد هذا السعي العلمي للإجابة على الإشكاليات التي طرحناها في بداية بحثنا، من خلال فصليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- تبحث لسانيات النص فيما يجعل من النص نصا، وقد أرست سبعة عوامل تحدد من خلالها نصية النصوص وهي: الاتساق والانسجام، المقصدية، المقبولية، الإعلامية، التناص، والسياق.
- يقوم الاتساق على وسائل عديدة، يمكن تصنيفها إلى مستويين هما: المستوى الدلالي الذي تندرج تحته كل من الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والمستوى المعجمي الذي يضم التكرار والتضام.
- اعتمدت الكاتبة الإحالة بشكل كبير في مجموعتها القصصية، خاصة الإحالة النصية؛ القبلية منها والبعدية، وهذا لا يعني غياب الإحالة المقامية، حيث ظهرت هذه الأخيرة بنسبة متقاربة مع نظيرتها النصية، وذلك راجع إلى كون القصص مرتبطة بشكل كبير مع السياق الخارجي، كما ظهرت الإحالة في هذه المجموعة بجميع أدواتها، بما في ذلك الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، حيث استعملت من طرف الكاتبة بنسب متوافقة.
- لعب الاستبدال دورا هاما في هذه الرسائل القصصية، بحيث ساهم في تجنب التكرار، وتتجلى أهميته في كونه يختصر الكلام ويبسطه مما يؤدي إلى الاقتصاد اللغوي، ولهذه الأداة حضور بنسبة عالية في المجموعة بكل أنواعه (الاستبدال الإسمي، الاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي)، إذ يعمل على ربط الأفكار دون اللجوء إلى إعادتها بنفس الأسلوب (تكرارها).

- توصلنا من خلال بحثنا إلى أن الحذف لم يرد في متن المجموعة القصصية بالأنواع التي ذكرها "هاليداي ورقية حسن"، لكن ظهر بشكل مختلف من خلال الحذف بثلاث نقاط يرمز له بـ:(...) وهو التقنية التي اعتمدتها الكاتبة بنسبة كبيرة، لغرض فتح مجال للمتلقي لإتمام وفهم ما وقفت عليه رغم أنها لم تذكره.
- يعد التكرار أكثر الأدوات اعتمادا من طرف الكاتبة في هذه المجموعة القصصية، لغرض ترسيخ الأفكار والمعاني المراد إيصالها إلى المتلقي، وظفته الكاتبة بشتى أنواعه (التكرار التام، التكرار الجزئي، التكرار بالمرادف) حيث ساهم التكرار في اتساق البنية الشكلية والدلالية للرسائل القصصية وترابط أفكارها.
- أثبت التضام وجوده في المجموعة القصصية؛ حيث ظهر في استعمال الكاتبة الكلمات المتضادة والمترادفة، والجمل المتنافرة، أي أن التضام كان له دورا فعالا في ترابط واتساق أجزاء المجموعة القصصية.
- عمل الوصل في هذه المجموعة القصصية على ربط أجزائها ببعضها البعض، فقد وظفته الكاتبة بكل أنواعه (الوصل الإضافي، الوصل الزمني، الوصل العكسي، والوصل السببي)، حيث أن الوصل الإضافي غلب على المجموعة القصصية لكن هذا لا يعني أن الكاتبة لم تستعمل الأنواع الأخرى بل وظفتها بنسبة قليلة.
- الانسجام أوسع من مفهوم الاتساق، حيث أن الانسجام يبحث في العلاقات العميقة التي تربط بين معاني الجمل، وهو الذي يدرس المستوى الدلالي والتداولي للعناصر اللغوية.
- اعتمدت الكاتبة في هذه المجموعة القصصية على عوامل نصية ساهمت في تلاحم المعاني وانسجامها بما في ذلك السياق (السياق الداخلي، والسياق الخارجي) الذي لا استغناء عنه فانعدامه يؤدي إلى انعدام وجود النص، ويعتبر أداة كشف اللبس والغموض لدى المتلقي.
- تعد المقصدية من أهم العوامل النصية التي تساعد على تقصي المعنى والغاية القصدية من انتاج النصوص، ففي هذه المجموعة القصصية عمدنا إلى الكشف عن القصد الرئيسي من إنتاج هذه الرسائل وهو تعبير

الكاتبة عن شتى المصاعب والآلام التي مرت بها شخصيا، وعاشها كل امرأة جزائرية في تلك الفترة العصيبة وهي مرحلة العشرية السوداء.

- لقيت هذه المجموعة القصصية إقبالا جيدا من طرف الجمهور–المتلقي –وهذا لكون الرسائل ذات طابع قصصي يغري المطلع والمتلقي لقراءتها والتطلع عليها ونظرا أيضا لنسبة المبيعات التي حققتها.
- حققت المجموعة القصصية إعلامية كبيرة نظرا لاستعمال الكاتبة الأسلوب الإخباري والإعلامي بشكل واضح يسهل على المتلقي فهم المقاصد.
- ساهم التغريض في لفت انتباه المتلقين إلى الاضطلاع على مضمون الرسائل القصصية، نظرا إلى طبيعة هذا العنصر الذي يساعد على تلاحم أفكار النصوص وانسجامها وحبكها إذ بكلمة واحدة أو بالعنوان فقط نستطيع التكهن بمحتوى القصة ككل، وقد لاحظنا تركيز الكاتبة على هذه التقنية بشكل كبير.
- استعملت الكاتبة عنصر التناص بنسبة قليلة جدا.
- يعتبر النص وليد سياقه، وأي محاولة لفهمه أو دراسته بمعزل عن سياقه، تعتبر قتلا له.

في الأخير نرجو أن نكون قد حققنا الأهداف المرجوة من هذا البحث، وأفدنا كم ولو بالنزر القليل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1–القرآن الكريم.

2–إبن منظور: لسان العرب؛ تح؛ أحمد عامر حيدر؛ راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم؛ مجلد10؛ دار الكتب العلمية؛ منشورات محمد علي بيضون؛ بيروت؛ لبنان؛ ط1؛ 1424هـ؛ 2003م.

3–الزمخشري : أساس البلاغة؛ ت : محمد باسل عيون السود؛ ج1؛ ط1؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ لبنان؛ 1998م.

4–حكيمة صبَايحي؛ رسائل قصص؛ منشورات الاختلاف؛ 2000م.

5–خليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين؛ ج5؛ (د،ط) ؛ دار مكتبة الهلال؛ بيروت.

المراجع:

1–أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوى؛ مكتبة زهراء الشرق؛ القاهرة؛ ط1؛ 2001م.

2–أحمد مختار عمر: علم الدلالة؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ ط5؛ 1998م.

3–أحمد بن فارس: مقياس اللغة؛ ج3؛ (د،ط) ؛ دار الفكر؛ 1979م.

4–أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقياً؛ الطبعة الثانية؛ مؤسسة للنشر والتوزيع؛ عمان الأردن؛ 1420هـ؛ 1987م.

5–إلهام أبو غزالة؛ علي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص؛ جامعة فلوريدا؛ فينا؛ بيرزيت؛ مكتب التربية نابلس؛ الطبعة الأولى؛ 1413هـ؛ 1993م.

6–بطرس البستاني: محيط المحيط؛ مكتبة لبنان؛ بيروت؛ ج1؛ ط1؛ 1987م.

7–جمعان بن عبد الكريم : إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية؛ المركز الثقافي الغربي؛ النادي الأدبي بالرياض؛ 2009م.

8–حكيمة حمقة: رسالة ماجستير؛ بنية المحادثة: مقاربة نصية تداولية حصة في دائرة الضوء أنموذجا؛ نقلا عن محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص.

9–ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة السياق؛ الطبعة الأولى؛ مكتبة الملك فهد الوطنية؛ جامعة آم القرى؛ مكة المكرمة؛ 1424هـ. .

10–شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية؛ مصر؛ الطبعة الرابعة؛ 2004م.

11–صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية وتطبيق؛ دراسة تطبيقية على السور المكية؛ الجزء الثاني؛ دار للطباعة والنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2000م.

12–عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي؛ دار هومه للطابعة والتوزيع؛ 2008م.

13–محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب؛ جميع الحقوق محفوظة؛ المركز الثقافي العربي؛ الطبعة الأولى، 1991م.

14–منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص: نصوص مترجمة؛ ط1؛ المركز الثقافي العربي؛ دار البيضاء؛ المغرب؛ 2004م.

15–نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر؛ دار العلم للملايين؛ بيروت؛ لبنان؛ (د،ط)؛ 1014م.

16–نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية؛ ط1؛ منشورات الاختلاف؛ الجزائر؛ 2008م.

الملحق

السيرة الذاتية للكاتبة والأستاذة الكريمة "حكيمة صبايحي"

من مواليد 25جانفي1971م، كاتبة، قاصة وأستاذة جامعية، مواليد قرية "بوخالفة" بولاية "تيزي وزو".

حصلت على شهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 1995م، من "جامعة مولود معمري" في "تيزي وزو"، كما أنها درست كأستاذة في التعليم الثانوي في مدينتها من أكتوبر عام 1995م إلى ديسمبر عام 2002م، وحصلت على شهادة الماجستير في الأدب العربي عام 2002م من موضوع: "شعرية القصيدة عند مظفر النواب وأزمة التلقي" في الجامعة التي درست فيها، كما أنها حصلت على منصب كأستاذة جامعية في الأدب العربي في "جامعة عبد الرحمان ميرة بولاية بجاية منذ سنة حصولها على شهادة الماجستير إلى يومنا هذا، أصدرت مجموعتها القصصية التي عنوانها "رسائل" سنة 2000م عن منشورات كتاب الاختلاف.

كما أنها شاركت في عدة ملتقيات وطنية ودولية ولها مشاريع كتب في الإبداع والنقد، والآن في صدد تحضيرها لأطروحة دكتوراه في "جامعة الجزائر" في موضوع: "عن قصيدة النثر العربية المعاصرة".

تلخيص المجموعة القصصية رسائل:

تتحدث هذه المجموعة القصصية المشتملة على ستة رسائل للكاتبة والأستاذة المعروفة "حكيمة صبايحي"، عن الواقع الذي مرت به بلاد الجزائر في فترة العشرية السوداء، إذ ركزت فيها على ما عانته المرأة الجزائرية ككل حيث أنها قدمت بعض الرسائل لتعبر عن هذه المعاناة في كتابها "رسائل " ففي القصة الأولى بعنوان "رسالة سوريالية بالواقع الفصحى" كانت تروي رحلتها مع تلاميذها التي نظموها على شرفها في "ذراع بن خدة" وقد حضروا لكل شيء، فانصدم زملائها لدعوتها هي فقط بالعلم أن في تلك الفترة أصدر الطاقم التربوي قرار منع الرحالات المدرسية، لكن الكاتبة لم تأخذ بعين الاعتبار ذلك القرار وتلك المعارضة إذ لم تستطع رفض طلب تلاميذها ألاّ أنها ذهبت معهم ،وكانت عاقبة ذلك التمرد وصول خبر وفاة والد الشاب الذي نظم تلك الرحلة مقتولا من طرف الإرهاب، وعند ذهابها إلى الجنازة عانقته وكان مثل جثة باردة، وبدأ يشكي لها ما فعلوه بوالده تركوا له العلم والسلاح غدرا به، وفيها عبرة وذكرى لا تنسى لما تعرض له الشعب الجزائري من طرف الإرهاب. أما القصة التي تليها بعنوان" مراسيم العار" فهي متشابهة مع القصة السابقة ، إذ روت الكاتبة عن تلميذتها زهرة التي كانت من النجباء والمجتهدين وفجأة تراجعت نتائجها وكثرت غياباتها، واكتشفت أن والدها من ضحايا "تادمايت" عثروا عليه مقطوع الرأس بلا جثة وعاشت زهرة حزينة جدا، والقصة "الدرس" كنت تروي عن الدرس الذي أخذته من هذه البلاد أن مهنة التدريس في تلك الفترة صعبة جدا خصوص للمرأة لأنها معرض للخطر في تلك الفترة "العشرية السوداء"، وهتين الرسالتين يتشاركان نفس الموضوع ألا وهو قمع الإرهاب في العشرية السوداء.

أما القصة الرابعة بعنوان" من وحي الوهم" اعتقدت أن الحب سيمنحني القوة لتهزم كل المهازل، وكنت مخطئة أرادت أن تصنع من جسدها صورة جميلة يفرح بها الحبيب، واعتزلت الدنيا في نظام عسير، التزمت الجوع حتى تنحف وتعجب حبيبها لكن عندما ذهبت إليه وجدته خائنا لها مع أقرب الناس إليها، وكانت العبرة أن من يريدك جزءا وشريكا في حياته يضحي ويجازف من أجلك حتى وإن كان لا يستحق ذلك، وأن الخيانة لا تدري من أي إنسان

قد تتلقاها، كانت الرسالة السابقة تمهيدا لما سترويه في الرسالة الخامسة التي جاءت بعنوان "قصة حب" ، في هذه الرسالة سردت الكاتبة كيفية تلقيها لخبر وفاة عشيرها الحبيب الذي لطالما ضحت من أجلته وحتى أنها قررت التزام نظام غذائي من أجله، لكن شاء القدر أن لا يجمعهما. إذ حكت أنها كانت تتفرج نشرة في التلفاز على الواحدة زوالا حتى أعلنوا عن اغتياله برصاصتين وعثروا على جثته تحت الثلوج، كما أنها وصفت حالتها في ذلك الحين، وأكدت أنها لن تنسى ما عاشته حتى وإن وضع على رقبتها سيفا، والرسالتين تحملان نفس العبر والتي تتجلى في ظلم الحرب الأهلية وخيانة الأعزاز.

جاءت الرسالة الأخيرة بعنوان "قصة موت"، ففيها سردت الكاتبة أحداث خروجها مع صديقتها لإيداع ملفاتها، إذ سافرن إلى مدينة "دلس" بالرغم أن في تلك الفترة يمنع خروج النساء حتى لو كان إلى عتبة باب المنزل، لكن جازفن في هذه الرحلة إلى المدينة المعروفة بالمناظر الخلابة، رغم كل ذلك لكن استغربن من عدم رؤيتهن للنساء في شوارعها وإن وجدت إلا وهي مغطاة كالشبح الأسود، إذ وصفت الكاتبة هذه المدينة بالميتة، حيث أنها تشعر وكأن الموت فيها في كل مكان، وفي هذه القصة كل شيء ميت وكأنها لحظة توقف قلب الإنسان.

الرسائل في هده المجموعة القصصية متشاركة المواضيع متكاملة في بعضها ومتناسقة، تتمحور حول معاناة الشعب الجزائري من الحرب الأهلية، خاصة الصعوبات التي واجهتها المرأة على جميع الأصعدة في تلك الفترة المزرية. وما زاد الطين بلا كما يقال هو محاربة هذه الأوضاع مع تلقي أقسى الطعنات وهي الخيانة والغدر من أقرب وأعز الناس.

الفهرس

الفهرس:

البسملة

شكر وعرفان

اهداء1

اهداء2

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الاتساق النصي وأدواته في المجموعة القصصية "رسائل"

تمهيد: ص5

1–مفهوم الاتساق: ص5

أ–لغة: ص5

ب–اصطلاح: ص6

2–آليات الاتساق: ص7

2–1–الإحالة: ص7

2–1–1–مفهوم الإحالة: ص7

2–1–2–أنواع الإحالة: ص8

2-1-2-1-الإحالة المقامية: ص8

2-1-2-2-الإحالة النصية: ص9

أ-الإحالة قبلية: ص9

ب-الإحالة بعدية: ص9

2-1-3-أدوات الإحالة: ص10

- الضمائر: ص11
- أسماء الإشارة: ص12
- أدوات المقارنة: ص12

-الإحالة في المجموعة القصصية: ص13

2-الاستبدال: ص19

2-1-الاستبدال الإسمي: ص19

2-2-الاستبدال الفعلي: ص19

3-الاستبدال القولي: ص20

-الاستبدال في المجموعة القصصية: ص20

3-الحذف: ص22

3-1-الحذف الإسمي: ص22

3-2-الحذف الفعلي: ص22

3-3-الحذف شبه الجملة: ص23

-الحذف في المجموعة القصصية: ص23

4-التكرار: ص26

4-1-التكرار الكلي: ص27

4-2-التكرار الجزئي: ص27

4-3-التكرار بالمرادف: ص27

4-4-شبه التكرار: ص27

4-5-التكرار الكلمة العامة (تكرار لفظ الجملة)
.....ص27

-التكرار في المجموعة القصصية: ص28

6-التضام: ص32

-التضام في المجموعة القصصية: ص33

7-الوصل: ص36

7-1-الوصل الإضافي: ص36

7-2-الوصل العكسي: ص36

7-3-الوصل السببي: ص37

7-4-الوصل الزماني: ص37

-الوصل في المجموعة القصصية: ص37

الفصل الثاني: العوامل الأخرى في المجموعة القصصية "رسائل".

تمهيد: ص43

1-الانسجام: ص43

أ-الانسجام لغة: ص43

ب-الانسجام اصطلاحا: ص44

1-2-عوامل الانسجام: ص46

1-2-1-وحدة الموضوع: ص46

1-2-2-الهوية: ص48

1-2-3-التدرج: ص48

1-2-4-السياق ص49

1-2-5-التغريض: ص50

-التغريض في المجموعة القصصية: ص50

2-السياق: ص52

أ-السياق لغة: ص52

ب-مفهوم السياق اصطلاحا: ص53

2-1-خصائص السياق: ص55

2-2-السياق الداخلي: ص57

2-3-السياق الخارجي: ص60

3-المقصدية: ص60

-المقصدية في المجموعة القصصية: ص62

4-المقبولية(القبول): ص62

-المقبولية في المجموعة القصصية: ص63

5-الإعلامية: ص64

-الإعلامية في المجموعة القصصية: ص64

6-التناص: ص65

-التناص في المجموعة القصصية: ص66

الخاتمة: ص70

قائمة المصادر والمراجع ص72

الملحق ص74

فهرس الموضوعات: ص78

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع العوامل النصية في المجموعة القصصية "رسائل"، للكاتبة الجزائرية "حكيمة صبايحي"، تناولنا فيه العوامل السبعة التي وضعها "روبيرت دي بوجراند" في كتابه "مدخل إلى علم النص"، وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين الفصل الأول خصص لعامل الاتساق الذي يضمن الترابط السطحي للنص والفصل الثاني جمعنا فيه العوامل النصية الستة المتبقية وهي: الانسجام، السياق، المقصدية، الإعلامية، والتناص، وكل واحد من هذه العوامل يلعب دورا في ضمان نصية النص ومنها ما يكون على مستوى النص وكاتبه ومنها ما يتحقق عند المتلقي كالمقبولية.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، السياق، المقصدية، المقبولية، الإعلامية، التناص.

Summary

This research deals with the subject of textual factors in the collection of short stories Letters ,by the Algerian writer Hakima Sbaihi ,in which we dealt with the seven factors developed by Robert de Beaugrand in his book Introduction to science of the text , and we devided our research into tow chapiters , the first chapter is devoted to the coherence factor which ensures the surface coherence of the text and the second chapter in which we brought together the remaining six textual factors, namely:L harmonization,context,intentionality,media and intertextuality, and each of these factors plays a role in the textuality of the text , some of which are at the level of the text and its author, and others are achieved by the recipient, such as acceptability .

Keywords: coherence,context,intentionality,acceptability,information, intertextuality.